جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب قديم

رقم: ق/18

إعداد الطالبة:
غربي هاجر

يوم:

تطور بنية القصيدة العربية في العصر العباسي شعر أبو تمام " أنموذجا"

لجنة المناقشة:

فاطمة الزهراء بايزيد	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
وهيبة عجيري	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
لخضر تومي	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»

سورة النور الآية :35

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكروالامتنان إلى أستاذتي الفاضلة:" عجيري وهيبة " على قيادتها

النبيلة لناخلال هذه المسيرة العلمية والتي كانت بحق نعم الموجه فجزاها الله عنا

خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لجميع أساتذتنا في كلية الآدب واللغة العربية ونخص

بالذكر أساتذة الأدب القديم

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولم يسع المقام

لذكرهم فلكل هؤلاء عظيم الشكروالامتنان والتقدير.

وآخر دعو انا أن الحمد لله رب العالمين

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من ربياني وتعبا من أجلي وأنار دربي وأعانني بالصلوات والدعوات

إلى أغلى وأعز ما في الوجود

أمي الحبيبة جوبر نوة وأبي العزيز غربي خير الدين وإلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر

إلى من صاغوا إلي عملهم حروفا

ومن فكرهم منارة تنير لي سيرة العلم

أساتذتي الكرام إلى من كانوا يضيئون لي الطريق ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء إخوتي أحبكم حب لو مر على أرض قاحلة لم تجرف منها ينابع المحبة

أخواتي :ندى ، نسرين

وإخوتي الأعزاء :سيف الدين،إسحاق

وإلى خالتي جوبر ليندة و أمال وأبنائها : عبد المالك، أميرة ،مريم،إيناس

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي، إلى من تحلوا بالاخاء إلى من تميزو بالوفاء إلى من معهم سعدت

صديقاتي : بولنوار وسيلة، عماري فاطمة ،جيدلي روميسة ، بن نعجة ياسمين، غضاب بثينة.

وإلى زميلي في الدراسة الذي كان سندا لي لاتمام إنجاز هذا البحث هشام موحمو

إلى جميع أساتذة اللغة العربية بجامعة بسكـــرة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

مقدمة

مقدمة:

تميز العصر العباسي عن بقية العصور بنقلة حضارية كبرى مست جوانب الحياة منها الجانب الأدبي، ونخص بالذكر الشعر الذي عرف تطورا كبيرا، فالعصر العباسي كان من أزهى العصور في تاريخ الأمة الإسلامية على الإطلاق، تميز بنقلة نوعية في مختلف جوانب الحياة، فقد عرف واعتبر بالعصر الذهبي بامتياز في مختلف المجالات خاصة في الأدب والشعر لما عرف من تطور وتجديد في هذا الميدان، فقد انتقل العرب من حياة البداوة التي كانت سائدة قبل تلك الفترة، ومن الفقر المدقع إلى الثراء الفاحش، ومن الانطواء والتقوقع إلى الانفتاح والتعايش مع شتى الأجناس والأعراق.

فقد عرف الشعر والشعراء تجديدا اشتمل عديد من المضامين والأغراض، وكان الشعر مسيطرا في تلك الفترة على الجانب الأدبي خاصة عند الخلفاء وما تعلق بمدحهم، بالإضافة إلى هذه الأسباب فإن تعلقنا بالشعر والبحث عن أهم التجديدات والتغيرات التي طرأت عليه، كانت دافعا آخر لإنجاز الموضوع.

والاشكالية التي يستدعيها مثل هذا الموضوع تتمثل في: أين يكمن التجديد في القصيدة العربية العباسية في شعر أبو تمام، ويمكن اتباع الإشكالية بإشكاليات فرعية:

ما مفهوم البنية؟

وكيف كانت ملامح القصيدة العربية في العصر العباسي؟

ما هي التطورات التي طرأت على القصيدة العربية في هذا العصر؟

وما هي أهم الاتجاهات التي برزت آنذاك؟

وهذا ما دفعنا إلى البحث والتعمق خاصة في الشعر ولإنجاز هذه المذكرة والإجابة على هذه الأسئلة فقد ارتأينا عنونة بحثنا هذا بعنوان تطور بنية القصيدة العربية في العصر العباسي شعر أبو تمام أنموذجا.

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة قوامها مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة يتقدمها مدخل اخترنا له عنوان المفاهيم الأولية، عرفنا فيه مفهوم البنية وأهم ملامح القصيدة العربية في العصر العباسي.

أما الفصل الأول وهو فصل نظري عنوانه: تطور القصيدة العربية في العصر العباسي قسمناه إلى خمسة عناصر الأول: الاتجاه المحافظ، والثاني الاتجاه المجدد، أما الثالث تطرقنا إلى التجديد في منهج القصيدة، وبعدها التجديد في الأغراض الشعرية وتطرقنا بعدها إلى نموذج في التجديد لأبي نواس.

أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي والمعنون: بنية القصيدة في شعر أبو تمام –نماذج مختارة، وهو مقسم إلى قسمين، القسم الأول تطرقنا فيه إلى مظاهر التجديد في منهج (شكل) القصيدة عند أبو تمام والقسم الثاني في مظاهر التجديد في الأغراض الشعرية عند أبي تمام.

ويتوج البحث في النهاية بخاتمة تتضمن النتائج المتوصل إليها، متبوعة بفهرس المصادر والمراجع المعتمدة، وأخر للموضوعات.

وبما أننا نتحدث عن فترة زمنية ماضية فإن هذا يقودنا لا محالة إلى الاعتماد على المنهج الوصفي.

وقد إعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع إستقينا منها مادتنا العلمية أهمها:

- ديوان أبي تمام.
- شوقي ضيف العصر العباسي الثاني.
- ناظم رشيد الأدب العربي في العصر العباسي.
- شوقي ضيف العصر العباسي الأول.
- محمد عبد المنعم خفاجي الأدب العربي في العصر العباسي الأول.

ومن المعروف أنه لا وجود لا عمل دون صعوبة وأن أصعب الأمور بدايتها فقد إعترضتنا جملة من الصعوبات في إنجاز هذا البحث على رأسها اتساع الموضوع وصعوبة الإحاطة به من جميع جوانبه، وتشعب المادة العلمية، والاهتمام بدراسة مدى

تطور القصيدة في العصر العباسي والتجديد الذي لحقها. فمن المعروف أنه لا وجود لعمل دون صعوبة وأن أصعب الأمور بدايتها.

وفي نهاية المطاف لابد من شكر الله تعالى أولا على عونه وفضله في إتمام هذا البحث، ثم شكر الأستاذة الفاضلة عجيري وهيبة التي تفضلت بالإشراف عليه وتقديم الآراء والملاحظات القيمة التي أسهمت في خروج هذا البحث بهذا الوجه فلها جزيل الشكر والعرفان وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بقدر قليل، ونسأل الله التوفيق.

مدخل: المفاهيم الأولية

1/ تعريف البنية:

(لغة، اصطلاحا)

2/ ملامح القصيدة العربية في العصر العباسي:

أ/ الملامح الاجتماعية

ب/ الملامح السياسية

ج/ الملامح الأدبية

1-مفهوم البنية:

تعد البنية من بين المصطلحات التي نالت دراسة واسعة لدى الدارسين، ففي القرن الثاني الهجري برز اول ظهور لها:

- **مفهوم البنية:**

مصطلح البنية نجده لصيق بالنقد وهو مشتق من الفعل: بنى، يبني، وبنية.

وورد في لسان العرب لابن منظور البنية: "كأنها الهيئة التي بنى عليها... وفلان صحيح البنية أي الفطرة".[1]

وفي معجم التاج **للزبيدي:** البنية (بالضم والكسر) ما بنيته... كأن البنية الهيئة التي بنى عليها".[2]

والملاحظ على هذه التعريفات أن البنية تركز على الشكل حينما قال: (وفلان صحيح البنية أي الفطرة).

أو بمعنى آخر البنية تقوم وتهتم بالشكل وتعطي له أهمية.

- **اصطلاحا:**

أما عن البنية في مجال الاصطلاح فهي: "ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية، تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصر المختلفة".[3]

فالبنية من خلال هذا التعريف يجب أن تكون غير مستقلة عن شكلها المباشر الذي يجب أن تكون عليه عادة.

كذلك ورد استعمال هذه اللفظة في النقد العربي بالقديم، فذكرها **(قدامة بن جعفر)** في قوله: "نقد الشعر، فكانت في كلامه عن التصريع لبنية الشعر، إنما هو لتسجيع

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ب)، ط 3، 2004، ج 1، مادة: (ب-ن-ى)، ص 365.

[2] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، ط 2، 1987، ج 2، مادة (ب-ن-ى)، ص 340.

[3] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار المعارف الجديدة، بيروت، ط 3، 1985، ص 122.

والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له باب الشعر وأخرج من مذهب النثر".[1]

وأيضا في موضوع حديثه عن شعر امرئ القيس: "فبنية هذا الشعر على أن ألفاظه مع قصرها قد أشير بها إلى معان طوال".[2]

وفي موضع آخر عند تطرقه إلى تناسق اللفظ والوزن، وهو أن تكون الأسماء والأفعال في الشعر تامة كما بنيت لم يضطر، الأمر في الوزن إلى نقصها عن البنية بالزيادة عليها والنقصان منها.

كما ذكر "**ابن طباطبا**" في حديثه عن صناعة الشعر البنية في قوله: "فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكرة نثرا وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقه والوزن الذي يسلس له القول عليه".[3]

وقال عبد القاهر الجرجاني في قضية البناء للقصيدة العربية بوصفها "علاقات تحفها المعاني فلا نظم في الكِلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض".[4]

يفهم مما تقدم أن "**البنية**" هي عبارة عن تلك العلاقة الكامنة بين المعاني والألفاظ كل منها يكمل بعضه البعض.

---

[1] ابن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 60.

[2] المرجع نفسه، ص 174.

[3] ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2005، ص 11.

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، (د.ط)، 1969، ص 97.

ففي النقد شاع مصطلح "**البنية**"، فأُلفت عديد من الكتب، وذلك باعتبارها منهجا قائما بذاته يقول: "**زكريا إبراهيم**": "... وكأن البنية نفسها هي الوحدة الجديدة التي تضمن للعقل فهم الواقع والتأكد منه والسيطرة عليه".[1]

ويستنتج من هذا التعريف أن البنية هي الركيزة التي تعطي للعقل، فهما للواقع الذي هو بصدده.

أما بالنسبة للغربيين فيعرفها **(رولان بارت)** Roland Barthes بقوله: "**إنما هي نشاط إنساني قبل كل شيء، ويمكن وصف هذا النشاط على أساس أنه وعي لبعض مبادئ المنهجية التي لا تمثل مذهبا وغنا كانت قد تصدرت كمنهج للعصر الحديث**".[2]

والبنية الأدبية هي: "**تصور تجديدي من خلق الذهن، وليست للشيء، فهي نموذج يقدمه المحلل عقليا ليفهم على ضوئه الشيء المدروس بطريقة أفضل وأوضح، فالبنية موجودة في العمل بالقوة لا بالفعل**".[3]

البنية تحتوي على خطة تقدم من طرف العقل المحلل وذلك من أجل فهم المسألة المطروحة من أجل فهمها بطريقة أفضل وأوضح.

2-ملامح القصيدة العربية في العصر العباسي:

- **الحياة الاجتماعية:** "لقد كان للحياة الاجتماعية دور كبير في تطور الحياة الأدبية وذلك من خلال ما عبروا به عن حضارتهم وترفهم في الملاهي، فقد رأينا تفنن الخلفاء والوزراء في بناء القصور حتى ليشبه بعضها مدنا صغيرة

---

[1] زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، سلسلة مشكلات فلسفية، مكتبة مصر، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 8.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 206.

[3] الطغان صبيحي، بنية النص الكبرى، مجلة عالم الفكر، عدد 2،(د ب)،(د ط)، 1994، ص 439.

تمتلئ بالأبنية والأفنية والأساطين والقباب والبساتين والجداول، والبرك والنافورات مع التأنق في أبوابها ونوافذها وشرفاتها".[1]

فالمجتمع العباسي كان ينقسم إلى ثلاث طبقات عليا تشمل الخلفاء والوزراء والقواد والولاة ومن يحلق بهم من الأمراء وكبار رجال الدولة ورؤوس التجار، وطبقة وسطى تشمل رجال الجيش وموضفي الدواوين والتجار والصناع والممتازين، ثم طبقة دنيا تشمل العامة من الزراع وأصحاب الحرف الصغيرة، والخدم فكانت الطبقة الأولى. [2]

تعيش وتغرق في النعيم من أموال وملابس فخمة، وفي ما يخص الطبقة الوسطى التي تشمل التجار الذين يتاجرون برؤوس أموال ضخمة في مطالب تلك الطبقة من أدوات الترف والزينة وكان في مقدمتهم النخاسون بالإضافة إلى الصناع خاصة الذين يقومون على أثاث المساكن والأزياء والطعام. [3]

فالحياة الاجتماعية كانت تختلف من فئة لأخرى فالفئة الغنية لا تعيش الحياة التي يعيشها الفقراء ولا الطبقة الوسطى.

ففي هذه العصر بلغ التطور الاجتماعي أوجه عدة يظهر ذلك فيما يأتي:

1-**نشوب قومية جديدة:** وأساس هذا النشوء امتزاجهم بعناصر أخرى مثل الزواج.

2-**اتساع الثروة وترف الخاصة:** ويدل ذلك على البذخ والترف الذي عاشوه في هاته الفترة.

---

[1] شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، مقتطفات من الحياة الأدبية والاجتماعية، دار المعارف، ط 16، (د.ت)، ص 27.

[2] ينظر: شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف بمطر، ط2، (د س)، ص 63-60.

[3] المرجع نفسه، ص 63-60.

3-**النهضة الفكرية:** أي أنهم تطرقوا للعلوم الأخرى أي الانفتاح على الثقافات والاستفادة منها. [1]

فقد عاشوا حياة مليئة بالبذخ، فكانت النساء حرائر والجوار يبالغن في أناقتهن وزينتهن فكن يلبسن ثياب السندس والاستبرق، وكن يتحلين بالجواهر من كل صنف من الذهب والفضة والزمرد والياقوت واللؤلؤ وكن يتخذن منها تيجانا وعقودا وأقراطا وخلاخيل.[2]

كانت حياتهم كلها لهو فالنساء كانت لهن مكانة خاصة وذلك من خلال الجواهر النفيسة التي كانوا يرتدونها.

"إضافة إلى الرقيق والجواري والغناء، فقد كان الرقيق منتشرا في كل مكان في القصور والأكواخ وفي الصناعات في الزراعة وكان كثيرة كثرة مفرطة، فمنه الأفريقي والزنجي والحبشي والسوداني ومنه التركي والصقلي والصيني وكأنها تجتمع فيه كل الأجناس".[3]

"ورغم هذا البذخ إلا أنهم كتبوا كثيرا عن آداب الطعام، نجد ذلك في **كتاب البخلاء للجاحظ وعيون الأخبار لابن قتيبة** وأدب النديم لكشاجم، وكتاب الموشى للأوشياء، وفيه فصل طريف في زي الظرفاء في الطعام ، وكانوا يفضلون وقت الشراب عن وقت الطعام وفيه يكون السمر دائما نجد الندماء، وكان لكل خليفة ندماؤه من العلماء والمتجمين والأطباء ومن يوردون النوادر والفكاهات، ومن يعزفون كيف يرضونه في ساعات صفوه وساعات سخطه".[4]

---

[1] ينظر: أنيس المقدسي أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دراسة تحليلية الأدب ثمانية من أشهر شعراء العرب والجو الذي نشأوا فيه،ط3، (د ب)، 1949 ، ص 34-35.

[2] ينظر: شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 80.

[4] المرجع نفسه، ص 76-75.

فقد كانت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي بشكل عام حياة ترف ونعيم، وبكاء الأمر كله يشمل طبقات المجتمع كل حسب طبقته.

ولقد برزت في هذا العصر عدة مظاهر تتمثل في:

1-"ظهور طبقتين متغايرتين في المجتمع؛ طبقة تنعم بالرخاء وسعة العيش، وأخرى تجد صعوبة في حياتها اليومية.

2-ازدياد حركة العمران من بناء القصور الفاخرة، والمساجد الفخمة وتزيين العاصمة زينة لم تلقها مدينة أخرى.

3-شيوع كثير من مظاهر اللهو والترف مثل: الشطرنج، النرد، صيد الغزلان والطيور، ازدهار الغناء، وكثر الموسيقيون وتطورت ألحانهم وآلاتهم.

4-ازدياد الشعوبية التي لم تعد المفاضلة فيها بين العرب والفرس بل تعدت ذلك إلى المفاضلة بين العرب وغيرهم من أبناء الشعوب الأخرى".[1]

ومع ذلك لم يكن المجتمع كله لهو وترف، فقد كان المجتمع مجتمعا إسلاميا، وكانت الغالبية فيه تتبع الإسلام متمسكة بفرائض وشعائره، فكانت ساخطة على مظاهر اللهو والترف والشعوبية والزندقة.

-الملامح السياسية:

"يعتبر الجانب السياسي في الدولة العباسية من أهم الجوانب التي أثرت في المجتمع فقد شهد حكمها عدة تحولات وتغيرات في نظام الحكم، أهمها: **ثورات الشيعة المسلحة، ثورة المختار الثقفي بالكوفة،** فقد تكفل "**مصعب بن الزبير**" حين كان واليا لأخيه على العراق بالقضاء عليها قضاء مبرما وكذلك تحول الخلافة من دمشق إلى بغداد على

[1] حمود بن عبد الله السلامة، إبراهيم بن حسن الدريعي، أحمد بن سليمان المشعلي، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، السعودية، (د.ط)، 2007، 2008، ص 10.

سواعد الجيوش الخراسانية وهذا بغلبة الطابع الفارسي على نظام الحكم السياسية والإدارية للدولة العباسية".[1]

من بين الجوانب التي أثرت في المجتمع العباسي الجانب السياسي، لأن الحكم فيه لم يكن ثابتا بل كان حكما متغيرا.

"قد كانت منطقتها موئلا لحضارات مختلفة إذ كانت تلتقي بها قبل الإسلام الحضارات الكلدانية والفارسية والآرامية، وكانت تنبت حواليها، وعني المنصور عناية بالغة ببناء حضارته بل قلعته الحصينة، فأحضر لها المهندسين والفعلة والصناع من أطراف الأرض ومثل لها صفتها التي في نفسه، وهي أن تكون مدورة على شاكلة المدن الفارسية الآشورية القديمة".[2]

حكم العباسيون في بغداد خمسة قرون، كان عرشهم فيها ملعبا للأهواء والحركات السياسية المختلفة.

- قامت الدولة العباسية في تلك الفترة بعديد من الأدوار السياسية نذكر منها:
- **دور القوة المركزية:** أي قوة الخلافة، ويمتد من بدء الدولة إلى أواخر حكم المتوكل فيشغل نحو قرن من الزمان بلغت فيه الخلافة أقصى قوتها وأزهى مظاهر مجدها
- **دور الجندية:** كان الخليفة المعتصم قد نظم من فتيان الأتراك جندا يعتمد عليه في حماية العرش فلما مات المعتصم أصبح نفوذ أمراء الجند شديدا في الخلافة، ولم يكد يقتل المتوكل حتى أصبح الخليفة في قبضتهم يتصرفون به كما يشاؤون ففي هاته الفترة بقيت برغم استبداد الجند وكان لها وزارة عمال ومما يذكر فإن الخلافة كان قد نقله المعتصم سنة 221 هـ إلى سامرا وبقي فيها نحو 58هـ ثم أعيد إلى بغداد.

---

[1] شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص 75-76.

[2] المرجع نفسه، ص75-76.

- **الدور البويهي:** وفيه كانت السلطة الحقيقية في **يد بني بويه** وصارت الوزارة من جهنم والأعمال إليهم، وأصبح الخليفة لا يملك من المال إلا راتبا يتقاضاه على أن البويهيين كانوا أهل سياسة ودهاء وصاروا يحكمون في الدولة ظاهرا، وبقوا إلى أن ضعفوا ثم زال ملكهم بقيام السلاجقة. [1]

- **الدور السلجوقي:** فيه كانت السلطة للسلاجقة، وهم دولة تركية قوية عرضت مملكتها واستولت على الأمر في بغداد وضربت باسم سلاطينها النقود وخطب لهم على المنابر، على أنهم كانوا كالبويهيين يحافظون على الخلافة ويظهرون التبجيل لصاحبها.

- **دور الاحتضار:** انقرضت دولة السلاجقة من بغداد أيام الناصر، ولكن الانحلال كان قد تمكن من حسم المملكة العباسية، فلم ذهب بنو سلجوق لم يبق للخلافة في بغداد سوى بعض أنحاء العراق، فكانت الخلافة في طور الاحتضار، ولم تزل كذلك حتى جاءها المخول سنة 656 هـ فنهبوا بغداد وقتلوا آخر خلفائها ومحو ما كان قائما من معالمها. [2]

- **الملامح الأدبية:**

لقد شهد العصر العباسي عديد من التطورات السياسية والاجتماعية والثقافية، فقد توسعت الرقعة الإسلامية فشملت عديد من الأجناس العرقية والثقافات الأعجمية ونتحدث عن الحياة الأدبية في العصر العباسي بشكل خاص ونسلط الضوء على آدابهم وثقافتهم.

اهتم الأدباء باللغة العربية في كل من البصرة والكوفة في بداية العصر العباسي اهتماما بالغا في تجميع ألفاظ اللغة وأشعار العرب في العصر الجاهلي، وكان سبب هذا الاهتمام هو حاجة الأمم التي دخلت في الإسلام حديث إلى تعلم لغة القرآن الكريم بسبب

[1] ينظر: أنيس المقدسي، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، ص 13.

[2] أنيس المقدسي، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ص 13-14.

اختلاطهم بالأقوام الأخرى أو نشأتهم في حجور أمهاتهم من الإماء والجواري اللاتي جلبن من البلدان الأجنبية. [1]

امتازت في هذا العصر البصرة المعروف بإسم **بسوق المربد** وكان منهلا لشباب البصرة يروحون للقاء الفصحاء من الأعراب والتحدث إليهم تمرينا لألسنتهم وتربية لأذواقهم ومحاولة لاكتساب السليقة العربية المصفاة من شوائب العجمة، وكانوا يكتبون ما يسمونه منهم من طرائف الشعر، على نحو ما يحدثنا الرواة عن "**أبي نواس**" وأنه كان يغدو على المربد بألواحه للقاء الأعراب وعني عن أواخر عصر بني أمية جمهور كبير من العلماء في البصرة والكوفة بجميع ألفاظ اللغة وأشعار العرب في الجاهلية والإسلام ومن أهم الأسباب التي أدت إلى العناية حاجة الشعوب الأجنبية التي دخلت في الإسلام إلى تعلم لغة القرآن الكريم، ثم كان من شيوع اللحن على ألسنة الموالي المستعربين على ألسنة بعض العرب أنفسهم بسبب اختلاطهم بالعناصر الأجنبية".[2]

كان سوق المربد مكان وجد فيه الشباب تمرينا لألسنتهم، ومحاولتهم لاكتساب اللغة العربية واكتساب للثقافات الأخرى وهذا ناتج عن اختلاطهم بالأجناس الأجنبية.

وكانت ثمرة هذا الامتزاج التعرف على مختلف الأجناس والصراع بين الآراء بين العرب والعجم وبين الفقر والغنى وبين الجهد واللهو، كل هذا له تأثير في الأدباء والشعراء في ذلك العصر وكتابات "**الجاحظ**" هي أكبر نموذج يحتذى به، وكان للبرامكة فضل عظيم في إذكاء الترجمة فقد شجعوا في نقل الذخائر النفيسة إلى العربية من الروسية واليونانية والفارسية والهندية. [3]

"لقد دعا الإسلام بقوة إلى العلم والتعلم، فبمجرد أن اكتسح العرب العراق وإيران والشاعر ومصر مضوا ينهلون من كل الثقافات التي كانت منبثة في هذه البلدان وأسعفهم في ذلك

---

[1] ينظر: شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص 20-22.

[2] شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص 10-118.

[3] المرجع نفسه، ص 112.

أنهم عربوا شعوبها وأخذت بنفسها تعرب لهم كل مدخراتها وكنوزها الثقافية وتجرد بعض العرب لمعرفة اللغات الأجنبية التي كانت تتحمل تلك الكنوز والمدخرات، وما ينقضي القرن الثاني الهجري حتى تكون قد دخلت العربية سيول ثقافية وعلمية تعنى بكل جوانب العلم الذي كان معروفا عن الأمم القديمة، وخاصة الفرس والهنود واليونان".[1]

ومعنى ذلك أن العرب استمدوا في هذا العلم من الفرس والهند واليونان، وحقا أن الثقافة اليونانية أهم ثقافة أثرت في الفكر العباسي، ولكن عن طريق النقل والترجمة لا عن طريق اختلاط أصحابها بالعرب.

فقد أثرت الثقافة الفارسية على المجتمع العربي العباسي، إذ أن لشيوع الموسيقى والغناء في المجتمع العربي كان أثر من آثار الفارسية السائدة في هذا العصر.

"وقد ترتبت على شيوع هذين الفنين آثار عميقة في الشعر العربي، ظهرت في تطور فن الغزل في الحجاز في أواخر القرن الأول، وامتدت آثارها بل اشتدت وضوحا في شعر القرن الثاني، فالموسيقى قد رققت النفوس، وهذبت الأذواق إلى أبعد حد، ومن هنا جاءت محاولة شعراء القرن الثاني الخروج عن الأوزان التقليدية، أو على الأقل هجر الأوزان المعقدة إلى البحور الرشيقة القصيرة".[2]

أخذ العباسيون ثقافتهم من الثقافات الأخرى وكان من أهم الأسباب التي دفعت إلى ازدهار الحركتين العلمية والأدبية لهذا العصر الاتصال الخصب المثمر بين الثقافة العربية الخالصة وبين ثقافة الأمم المغلوبة المستعربة وما فيها من معارف وعلوم، وكأن هذا الاتصال يأخذ من عصر بني أمية طريقتين: طريقة المشافهة بين المستعربين وطريق النقل والترجمة وقد كان الطريق الثاني ضيقا زمن الأمويين".[3]

---

[1] شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، مصر، ط 11، (د.ت)، ص 115.

[2] مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.س)، ص 79.

[3] شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص 98.

"ولقد عرفت الحياة الفكرية ازدهارا كبيرا حيث راح الخلفاء يشجعون الحركة العلمية ويدعونها ويبالغون في إكرام الأدباء وتقويمهم إليهم وأصبح العلم والأدبي أداة المناصب العالية والحياة والنفوذ، ويتنافس العظماء في تكريم النبغاء وانتشار دور العلم وتمويل حركة الترجمة إلى العربية".[1]

"فلم ينحدر النشاط العلمي والثقافي إلى المستوى الذي انحدرت إليه الحضارة المادية، بل نهض العلماء نهضة رائعة بالعلوم بلغة الحركة العلمية على أيديهم قمة ازدهارها وكمالها، وكانت تمثل العصر الذهبي للثقافة والعقل العربي وإقرأ في الفهرست لابن النديم فإنك واجد أصناف لاتحصى من العلوم وأعداد لا يحاط بها من المؤلفين، وسيولا من الكتب منذ نشأة كل علم حتى النصف الثاني من القرن الرابع، مما يدل على كثرة المؤلفين والمؤلفات، ومما ينبئ بوفرة الكتب التي وضعت في كل علم".[2]

وأول من اهتم بالترجمة المنصور العباسي فهو أول خليفة ترجمت له كتب من اللغات الأعجمية إلى العربية ومنها كتاب **كليلة ودمنة**، ثم تراجعت الترجمة نوعا ما بعد وفاة المنصور حتى عصر الرشيد والبرامكة فأسس هذا الأخير خزانة الحكمة وجعلها مركزا للترجمة فقد تميز الأدب في العصر العباسي بتغيير وجهة الأدب في نظر الأدباء، فقد كان الغرض منه بالأكثر طلب الرزق في دور الخلفاء بما كان لهؤلاء من الرغبة في الإطلاع على أخبار العرب وأشجارها وأمثالها، فأصبح هذا العصر صناعة علمية في الإنشاء والتأليف. [3]

وكنتيجة يمكن القول أن العصر العباسي كان من أرقى العصور تطورا وأسماها، فقد شهد ازدهارا في كثير من المجالات العلمية، وخاصة الأدبية، فقد ظهر الكثير من العلماء والمفكرين الذين نهضوا بهذا الموروث الحضاري، وأعادوا صياغته وتدوينه بفضل تشجيع

---

[1] ابن قتيبة، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص 10.

[2] حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1982، ص 140.

[3] ينظر: جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، 1983، ص 570.

الخلفاء لهم، وأهم شيء خلفوه هو ما تركه لنا الأدباء والعلماء من كتب تساعدنا على البحث والمعرفة.

الفصل الأول: تطور القصيدة العربية في العصر العباسي

1-1-الاتجاه المحافظ

أ/ تعريف التقليد (لغة، اصطلاحا)

ب/ دعاة التقليد

1-2-الاتجاه المجدد

أ/ تعريف التجديد (لغة، اصطلاحا)

ب/ دعاة التجديد

1-3-التجديد في منهج القصيدة: (التجديد في المقدمة القصيدة، الابتعاد عن القصائد المطولة، التحديد في المعاني والأفكار، تغيير تركيب وبناء القصيدة، الثقافات الجديدة التجديد في الأوزان والقوافي).

1-4-التجديد في الأغراض الشعرية: (المدح، الهجاء، الوصف، الغزل)

1-5-نموذج في التجديد لأبي نواس

1/ الاتجاه المحافظ (التقليد)

تعد قضية التقليدي والتجديد من القضايا المطروحة في كل بيئة وعصر، وأساس التحولات الكثيرة التي غيرت المجتمع كانت أساس الصراع بين المقلدين والمجددين.

أ/ تعريف التقليد:

- لغة: يعرفه "ابن منظور" في قوله: "قلد قلده الأمر ألزمه إياه، وهو مثل بذلك وقلد الأمر احتمله وكذلك تقلد بالسيف، ومُقلُد الرجل: موضع تجاه السيف على منكبيه، والمقلد من الخيل: السابق يقلُ شيئا ليعرف أنه قد سيف والمقلد: موضع مقلدات الشعر البواقي على الدهر"[1].
- اصطلاحا:" التقليد في معاينة الأدبية العامة يشتمل محاكاة كل ما تواضع عليه الأدباء قديما من صور بلاغية، وتركيبات أسلوبية توارثها عنهم الأدباء المعاصرون"[2].

معناه أن الشاعر يأخذ من السابقين مؤلف يقتدي به وذلك عن طريق نظم الشعر إما بواسطة الشكل أو المضمون.

ومن معاينة أيضا: "هو عبارة عن اتباع الانسان غيره فيما يقول أو بفعل معتقدا للأحقية فيه من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن هذا المتبرع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه"[3].

ومعناه أن الشاعر يأخذ من شعر من سبقوه ويجعلها مصدره الأول، بالإضافة إلى أن التقليد هو عبارة عن جملة من العادات والتقاليد الموروثة من الماضي والتي وصلت إلينا جيلا بعد جيل.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2004، مج12، ص173.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص117.

[3] علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003، ص67.

فمذهب المحافظين كان ينظر إلى الموروث (الشعر القديم) على أنه هو المثل الأعلى لأي ابداع شعري.

وقد أدى انقسام الشعراء على هذا النحو الى الخصومة فيما بينهم، فكلا الفريقين يعتز باتجاهه ويدعى على اتجاه الفريق الآخر وهذا الخلاف بين أنصار القديم والحديث من الشعراء أدى بدوره إلى اختلاف النقاد أيضا"[1].

ولقد حمل دعاة التقليد حملة عنيفة على الشعراء المجددين وارتفعت حدة نقدهم لشعر الشعراء المحدثين الذي احتل مساحة واسعة في العصر العباسي، فقد كانت أخطر الاتهامات التي وجهت إلى بعض الشعراء المحدثين هي أنهم يحاولون تقليد القدماء، ومن ثم يميلون إلى التعقيد، محاولين بذلك التفوق على من سبقهم ولكن هذا يدفعهم إلى مايسمى بالصنعة[2] لذلك نجد بأن دعاة التقليد يؤكدون على أن الشعر القديم يتميز بالطبع بخلاف الشعر المحدث الذي يتميز بالتكلف.

- ظل العباسيون ينظمون في الموضوعات القديمة من المديح وغيره مهما كان ينظم الجاهليون لذلك أبقوا على الشعر العربي بشخصية الموروثة.

" ففي هاته الفترة ظهرة طائفة من الشعراء تحتدي النموذج القديم من الشعر، وتنهج نهج قصائده من الشعراء ذوي السليقة الفطرية الشعرية"[3].

و الآن سنتطرق لأهم النقاد الذين ناصروالنزعة التقليدية وتعصبوا لها، وسعوا إلى ترسيخها،وفي المقابل ثاروا على الشعراء المحدثين: **أباعبيدة، خلف الأحمر، المفضل**

---

[1] عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عن العرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص304.

[2] ينظر: عثمان مواقي، الخصومة بين القدماء والمحدثين في النقد العربي القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط4، 2000، ص34.

[3] حمود بن عبد الله السلامة، إبراهيم بن حسن الدريعي، أحمد بن سليمان المشعلي، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي الفصل الدراسي الأول، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض ط5، 2007-2008، ص15.

الضبي، الأصمعي، إسحاق بن إبراهيم الموصلي، أبا علي البصير، بالإضافة إلى عمرو ابن العلاء حيث تتمثل معظم أشعارهم بميزة الخصائص الفنية للشعر الجاهلي كجزالة التعبير ورصانته، ووضوح المعنى، وصفاء الطبع"[1].

هؤلاء النقاد سلكوا مسلك القدماء باتباعهم لمنهجهم الفني للشعر العربي، فأعلام التقليد كانوا يؤثرون الشعر القديم بطريقة الأوائل في قولهم للشعر فأبوعبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي وأحد أكابر أئمة اللغة كان يقول: " انما أشعار هؤلاء المحدثين، مثل أبي نواس وغيره مثل الريحان يشم يوما ويذوي فيرمى به، وأشعار القدماء مثل، المسك والعنبر، كلما حركته ازداد طيبا"[2].

هنا ابن الاعرابي يرى بأن الشعر القديم له الأفضلية والأسبقية على الشعر الحديث مما سبق يتضح لنا أن أعلام التقليد تعصبوا الشعر القديم ولطريقة الأوائل في قول الشعر.

2/ الاتجاه المجدد:

أ/ تعريف التجديد (لغة، اصطلاحا)

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور قوله: "يقال ملحفة جديد وجديدة حين جدها الحائك أي قطعها، وثوب جديد وهو في معنى مجدود، يراد به حين جده الحائك أي قطعة والجدّة نقيض اليلى يقال: شيء جديد، والجمع أجِدَة وجُدُدُ وَجَدُ، جدّ الثوب والشيء يجد بالكسر صار جديد، مُجَدَدُ: فيه خطوط مختلفة ويُقال: كبُر فلان ثم أُصاب فرحة وسرورا فجدَّ جده كأنه صار جديدا، والجِدَة مصدر الجديد، وأجّد ثوبا واستجده، وتجّدد الشيء صار جديدا وأجدّه: وجّدده واستجدَّه أي صيره جديدا، والجديد مالا عهدا لك به، ولذلك وصف

---

[1] محمد حسين الأعرجي، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، عصمى للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص52.

[2] عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص305.

الموت بالجديد"[1] والمفهوم منه أن مصلح التجديد هو اتجاه شيء غير مسبوق الوصول إليه.

اصطلاحا: " هو أفكار اصطلاحية وعمليات توجيهية وحركات تغييرية"[2] .

ومعناه أن التجديد هو تغيير شيء قديم ووضع شيء جديد محله، أو بمعنى أخر التجديد هو الثورة على شيء قديم بغية إحلال شيء جديد محله.

ب/ دعاة التجديد:

أن كل شيء خاضع لسلطة الزمن، وهذا القول يصدق على الشعر في العصر الذهبي للأمة العربية فنجد قيام الدولة العباسية أخذت الحياة العربية تبتعد تدريجيا على البداوة لتقترب من الحضارة، وكان هذا بالفعل ما طرأ على المجتمع العربي من تغيرات سياسية واجتماعية وفكرية، وقد ظهرت في القرن الثاني فئة من الشعراء تأثروا أكثر من غيرهم بمظاهر والحضارة العباسية الجديدة وعرفوا بالشعراء المحدثين وعلى رأسهم " بشار بن برد"، "أبي نواس"، "وأبي تمام".

" ونظرا لذلك البعد الشديد عن كثير من ملامح الحياة العربية البدوية، فقد انعدمت الرابطة العاطفية بين شعراء العصر العباسي وبين معالم الحياة العربية الجاهلية"[3] .

وهو ما جعل الشعراء المحدثين يتبعون طريقا مخالفا لنهج الأوائل في قول الشعر.

فقد عملوا على استحداث أسلوب جديد يعتمد على الألفاظ الواسعة بين لغة البدو الزاخرة بالكلمات الوحشية ولغة العامة الزاخرة بالكلمات المبتذلة أسلوب وسيط بين الغرابة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص91-92.

[2] محمد الصالح الصديق، الاجتهاد والتحديد في الفكر الإسلامي، دار المطبوعات الجامعية، (د.ب)، (د.ط)، 2009، ص66.

[3] أحلام الزعيم، قراءات في الأدب العباسي، مطبعة الاتحاد، سوريا، (د.ط)، 1991م، ص77.

والابتذال تحافظ على مادة اللغة ومقوماتها التصريفية والنحوية، ويلائم بينها وبين حياة العباسيين المتحضرة[1].

جـ/ التجديد والتطور في القصيدة العربية.

1/التجديد في بنية (القصيدة):

- التجديد في مقدمة القصيدة: كانت معظم القصائد تستهل بالمقدمات الطلولية عند افتتاح قصائدهم بذكر الأطلال ووصفها؛ فقد أعرض شعراء العصر العباسي عن اتباع هاته المقدمات الطلالية لأن القدماء كانوا يصورون ما يعيشونه في شعرهم لهذا فما حاجة هؤلاء الشعراء بها لأنها لا وجود لها في مجتمعهم، فهم يعيشون في أماكن راقية.
- وقد عبر أبو نواس وهو واحد من أبناء ذلك الجيل تعبيرا صادقا عن ذلك الشغف قال:

"مالي بدار خلت من أهلها شغل ولا شجاني لها شخص ولا طلال

ولا رسوم، ولا أبكي لمنزلة لأهل عنها وللجيران منتقل

بيداء مقفرة يوما فأنعتها ولا سرى بي فأحكيه بها حمل"[2]

هنا كأنه يقول بأنه لا فائدة من التوجه والولوج إلى الديار الصماء والتخاطب معها وهي لا تقوم بالود عليه؛ يعني لا ينبغي الوقوف عندها والانتظار جواب منها أو استرجاع ذكرى من تلك الذكريات القديمة[3] .

---

[1] ينظر: حمود بن عبد الله السلامة، إبراهيم بن حسن الدريعي، أحمد بن سليمان المشعلي، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي الفصل الدراسي الأول، ص17.

[2] هينوب عائشة، تجليات الحداثة في الشعر العباسي أبو تمام أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017، ص53.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص53.

دعا أبو نواسي بقوة إلى اهمال استهلال القصائد بوصف الأطلال، حتى لقد غطت شهرته على غيره من الشعراء الذين حملوا الشعارات معه وطوفوا بها أنحاء المجتمع العباسي، لأنه كان كبيرهم وأجرأ من نطق بلسانهم ومن سبق الذين تبنوا هاته القضية أشجع السلمي، ودافع عنها أكثر من مرة فهو ينتصر للمحدثين ويحتج لهم بأن مسارح الشباب وأنواع الملاهي قد تبدلت في عصرهم عنها في العصر الجاهلي، مما يستدعى أن تتبدل المقدمات وتتطور مع تطور الحياة التي ترتبط بها أوثقا ارتباط[1] .

فقد كان " أشجع السلمي"، " أبو حيان الموسوس"، " ديك الجن الحمصى"، يفضلون أن تستبدل وصف الأطلال في المقدمات في أوائل القصائد بوصف الخمر وتصوير مجالسها.

أما "أبو محمد عبد الله بن أحمد بن يوسف" فيختلف رأيه عن آراء من ذكرناهم لأنه لا يدعو إلى استبدال شكل بشكل، ولا طراز بطراز، بل يدعو إلى اهمال المقدمات كلها وإلغاء كل ما يتصل بها أو يتشعب عنها من وصف النساء ووصف الابل والصحراء[2].

"ومعنى هذا كله أن "أبا نواس" لم يكن يجول في الميدان وحده بل كان يشركه دعاة كثيرون، ينادون بالتجديد؛ فمنهم من كان يجيد تغيير مقدمة بمقدمة، ومنهم من كان يفضل ترك المقدمات لكها والأخذ بالموضوع مباشرة دون تمهيد؛ فهو تارة يدعو إلى نبذ افتتاح القصائد بوصف الدمن والرسوم ويسخر من أولئك الذين يتمسكون بهذا التقليد ويخصهم إلى وصف الخمر، وتارة أخرى يذكر أسماء الأمكنة التي كررها الجاهليون

---

[1] ينظر: حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول، دار المعارف ، بمصر، القاهرة،مصر (د.ط)، 1974، ص102.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص102.

واقفين عندها ومسترجعين ذكرياتهم فيها وباكين عليها، غير أنه لا يردد معانيهم بل يتناولها بالنقض والقلب"[1].

2/الابتعاد عن القصائد المطولة:

عمد الشعراء العباسيون بالابتعاد عن القصائد الطويلة، فأكثروا من نظم شعرهم على شكل مقطوعات صغيرة؛ وذلك نتيجة للتطور الحضاري الذي شهد في تلك الفترة لم يعد الهداف الوحيد هو تذوقهم للشعر ومميزاته، بل انصرفوا على مشاغل الحياة المتعددة، بالإضافة أيضا إلى أن الشعر أصبح يتحدث عن موضوع واحد، هذا ما سهل على الشعراء أن يكتبوا قصائد قصيرة مبتعدون عن قصائد الطويلة بالضافة أيضا إلى انتشار الغناء الأمر الذي ساعد الشعراء إلى نظم شعرهم في قطعة موسيقية قابلة للغناء[2].

3/ التجديد في المعاني والأفكار:

على نحو ما حدث في الموضوعات القديمة من إضافات سواء من حيث المعاني أو من حيث التصاوير، أخذت تستقل وتنمو لتصبح موضوعات جديدة وأول مانقف عنده **شعر التهاني**؛ الذي تحول تليه شعر المديح في بعض جوانبه وخاصة التهاني بأعياد النيروز وكان أول، من افتتح التهاني **أحمد بن يوسف للمأمون**، ثم أصبح ذلك شبه عامة ثم أخذ يتسع فأكثروا من التهنئة بالمواليد[3] .

---

[1]حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول، دار المعارف بمصر، القاهرة ، مصر، (د.ط)، 1974، ص104-105.

[2]ينظر: ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، مديرية دار الكتب والنشر،الموصول،(د ب)، (د.ط)، 1989، ص75.

[3]ينظر: شوقي ضيف، العصر العباسي الثاني، دار المعارف بمطر، القاهرة، مصر، ط2، (د.س)، ص 228.

فلقد جددوا في المعاني والأفكار، وذلك واضحا في أشعارهم فقد كثرت في شعرهم الصور والأخيلة، ولجأوا إلى المبالغة والتهويل والتجسيد والتضخيم فهي السمة التي ارتكز عليها شعراء هذا العصر خاصة في موضوع المدح والغزل[1] .

هنا نلاحظ أن شعراء العصر العباسي جددوا في أفكارهم وخالفوا شعراء العصر الجاهلي القديم.

4/ تغيير تركيب وبناء القصيدة:

عرفت القصيدة العربية في الجاهلية بأنها تعتمد على وحدة البيت بالدرجة الأولى وبأنها تستغرق في غالب الأحيان غرضا شعريا واحدا من بداية القصيدة إلى نهايتها، خاصة القصائد المطولة.

قامت القصيدة العباسية على وحدة الموضوع، فنجد أن العديد من الشعراء يبتعدون شيئا فشيئا عن القصيدة التقليدية مستفيدين في ذلك من تجاربهم ومعتمدون على الواقع الذي يعيشون فيه[2] .

" ولم يعد البيت فيها وحدة منفصلة قائمة بذاتها وإنما أصبح جزء من الكل، دون أن يصيب معناها خلل واضح"[3].

---

[1] ينظر: ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، ص75-76.

[2] عماري كريمة، بنية القصيدة في العصر العباسي وخصائصها الفنية والجمالية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في للغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة د. مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018، ص67.

[3] الربعي بن سلامة، تطور البناء الفني في القصيدة العربية، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2006، ص30.

5/ الثقافات الجديدة:

وهي من الدوافع الأساسية التي دفعت الشعراء إلى التجديد، حين اطلعوا على ثقافات جديدة وافدة وأفادوا منها كثيرا وظهر أثرها في شعرهم شكلا ومضمونا فمن خلال اطلاعهم على هاته الثقافات الجديدة والإفادة من نتاج العلوم والمعارف الجديدة ففتح أمامهم آفاقا جديدة للعقول وميادين فسيحة للتعبير والوصف، فكان شعرهم وحيا من نبض هذه الثقافات وساعد بينهم وبين نتائج أسلافهم، فنحن نعلم أن العصر العباسي قد شهد حركة ثقافية واسعة ونشاطا علميا مزدهرا وتأثروا بها فدفعهم الى التجديد بما يناسب هذا التقدم العلمي والرقى الثقافي، فقد كان للثقافة الفارسية والهندية واليونانية دور في جعل الشعراء يقمون بالتجديد، إلا أن للثقافة الفارسية نصيب الأسد ذلك لأن أصحابها رجال الدولة الذين اقامت الدولة العباسية على أكتافهم كما كنت ثقافتهم أقرب للذوق العربي من الثقافات الأخرى[1].

- **التجديد في الأوزان والقوافي:**

" لقد ساد في العصر العباسي نظم المقطوعات القصيرة في الغزل وأخذ الشعراء يصفون موسيقاهم حتى غذت بعض تلك المقطوعات أنغاما خالصة، وقد مضى شعراء الغزل يعدلون عن النظم في الأوزان الطويلة المعقدة إلى الأوزان الخفيفة البسيطة"[2].

فاكتشف الشاعر العباسي وزنين سجلهما الخليل بن أحمد الفراهيدي حين وضع نظرية العروض وهما وزنا " **المضارع المقتضب**"، أما **المضارع** " فأجزاؤه مفاعلين فاع لاتان مفاعيلن ودائما تحذف فيه التفعيلة الأخيرة وأما " **المقتضب**" فأجزاؤه مفعولات

---

[1]ينظر: أحمد الطيب، خوجلي عباس، الاتجاه التجديدي وأثره في نهضة الشعر في العصر العباسي الأول دراسة تحليلية نقدية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، كلية اللغة العربة، جامعة امدرمان الإسلامية، (د.ب)، 2007، ص35-36.

[2]شوقي ضيق، العصر العباسي الأول، ص193.

مستفعلن وتحذف منه التفعيلة الأخيرة أيضا فقد كان لهذا الوزن أكمل نغما وايقاعا من سابقة هو الذي جعله يشيع ويتداوله الشعراء بينما كادوا يهملون المضارع[1] .

اهتم الشعراء في هاته الفترة بوزن المقتضب لأنه بالنسبة لهم يعد الوزن الكامل من حيث النغم والايقاع وهذا على عكس المضارع الذي اهملوه.

" بسَطوا أيضا الشعر وسيره في أو زانه نفسها؛ فعدلوا في كثير من الأحيان عن الأوزان القديمة الطويلة وابتكروا أو حولوا تلك الأوزان الطويلة إلى أوزان قصيرة سهلة يمكن أن تتلاءم مع هذا العزف على أنواع الموسيقى المختلفة" [2].

ألم الشعراء العباسيون بالأوزان التي سجلها التحليل بن أحمد الفراهيدي ونظموا على تفعيلاتها وكان الميل في الكثير من الأحيان إلى الاوزان القصيرة والمجزؤة لأنه يلائم حياة القصور والخمائل وما فيها من لهو وطرب وألحان.

"وعند حديثنا عن الأوزان لا يمكن أن ننسى القافية فهي شريك الوزن، اذ هي القرار الذي ينتهي اليه كل بيت فتحدث مع الوزن وحدة موسيقية في القصيدة، فقد جدد الشعراء العباسيون في القافية كما جددوا في الأوزان فاستحدثوا ما سموه باسم المزدوج والمسمط و المخمس أما المزدوج فالقافية فيه لا تطرد في الأبيات بل تختلف من بيت لآخر، أما المسمط فهو قصائد تتألف من أدوار تعتمد على قطب واحد سمي "عمود المسمط"، وكل دور يتركب من أربعة أسطر تتفق في قافية واحد ماعدا الشطر الأخير فإنه يشغل بقافية العمود التي بدأها الشاعر"[3].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص193-194.

[2] طه حسين، تقليد وتجديد، مؤسسة هنداوي سي آي سي، (د.ب)، (د.ط)، 2017، ص16.

[3] ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، ص86.

" وسمي مسمطا من السمط وهو قلادة تنظم فيها عدة سلوك تجتمع عند لؤلؤة أو جوهرة كبيرة، كذلك كل دور في المسمط يجتمع مع الأدوار الأخرى في قافية الشطر الأخير "[1] .

يمكننا القول إن للشعر خصائص موسيقية متألقة في الغالب من وزن وقافية اهتم بها الدارسون القدامى وأما الشعراء العباسيون وألموا بها وغيروا فيها على حسب ما يلائم بيئتهم وشعرهم.

2/ التجديد في الأغراض الشعرية:

تطورت أغراض الشعر في العصر العباسي حاملة معها إرثا تركته العصور السابقة في مجال الأدب.

ولم تبقى أغراض الشعر كما هي من حيث تناولها بل طورها شعراء العصر العباسي وجعلوا لكل منها زوايا مختلفة، ومن بين أهم أغراض الشعر المنتشرة في تلك الفترة تذكر : [2]

1/المدح:" كان الشعراء الجاهليون والاسلاميون قد تطرقوا لهذا الغرض، وقد مضى الشعراء العباسيون في مديح الخلفاء والولاة على هذا الرسم مضيفين اليها نوعا من المثالية" مثالية الحكم وما يقوم عليه من الأخذ بالدستور الشريعة والعدالة. فلم يقتصر المديح على المعاني والصور الجديدة التي اتبعها القدماء فالشعراء المجددين قد أتوا بعكس ما هو مألوف من رقة في الأسلوب، وخفة في اللحن وبساطة في الأسلوب"[3] .

---

[1]شوقى ضيف، العصر العباسي الأول، ص198-199.

[2] ينظر: حمود بن عبد الله السلامة وآخرون، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي، الفصل الدراسي الأول، ص18.

[3]مدينة خالد، الشعراء البدو في العصر العباسي الأول، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، (د.س)، ص53.

ففي العصر العباسي سيطرت صفة التكسب على المديح، وأصبح الشاعر العباسي يتغنى بفضائل الممدوح، وعظمة، وسعة سلطانه واتخذه الملوك نديما لهم يطربون لقوله وكقول أبي نواس في مدح الرشيد:

هي الديار إذا الزْمَانُ وإذا الشباك لنا جزى ومَعانٍ

ياحبذا سَفَوان من متربع ولربّما جمع الهوى سفوان

وإذا مررت على الديار مُسلما فلغير دار أُميمة المجران. [1]

هذا كله من أجل استمالة الخليفة ومن جهة أخرى خوفا منه بسبب ما حدث مع هارون الرشيد الذي يقوم على سجنه لو لم تشفع له أبياته.

فعمد الشعراء العباسيون يتغنون بعظمتهم وقوة سلطانهم، ويضيفون عليهم تلك الفضائل التي توارثوها عن السلف وقد طرب الخلفاء لهم واستأنسوا بهم، كما نجد أن أسلوب القصيدة المدحية أصبح يتراوح بين الجزالة والسهولة والقوة والليونة وفخامة التعبير. وما تلاحظه أيضا في موضوع المديح في العصر العباسي المبالغة المفرطة التي تصل أحيانا إلى حد مستهجن [2].

كما ظهرت ألوان جديدة في المديح استحسان الشعراء النظم فيها مدح المدن وبيان محاسنها وتعداد فضائلها ومآثرها. كما شاع بين العباد والزهاد والمتصوفة مديح اليه سبحانه وتعالى مستغنين به عن مديح العباد لأنهم وجدوه خير ناصر لهم ومعين على حوادث الدهر، وفي ما يخص المديح النبوي كان نادرا في هذا العصر [3] .

لقد كانت مواضع المدح مغايرة كما كنت عليه في العصر الجاهلي والإسلامي فتغني الشعراء في مدح الخلفاء والأمراء للتقرب إليهم وكسب ودهم أيضا، وتشجيعهم في

---

[1] أي نواس، الديوان، تح: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص404.

[2] ينظر: ناظم رشيد، الادب العربي في العصر العباسي، ص21-22.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص22-23.

المعارك والحروب " فالمديح هو من بين الأغراض الشعرية التي منها التطور، فقد ظل الشعراء يرتقون في أجواء المبالغة بدافع إرضاء الممدوحين، بعدها تواصل تطور هذا النوع من الفن ليصبح وثيقة تاريخية في شكل مقطوعات شعرية تروي بطولات الخلفاء، وقد استبدل شعراء هذا الفن المقدمة التقليدية الهلالية بالمقدمة الحكمية وهذا راجع لطبيعة العصر كما عرف هذا الأخير مجموعة من المدارس الفنية نذكر منها، غلبة المبالغة على مدائح أبي نواس، ونلاحظ النزعة البديعية عند أبي تمام بينما يطغى على مدائح المتنبي الطابع الحكمي والفلسفي على الشعر ابن معتز، هكذا تعددت الأساليب والأنواع الشعرية عند مجموعة من شعراء هذا العصر "[1] وبالعودة الى مطلع القصيدة نلاحظ أن شعراء هذا هذا العصر لم يهتموا بالمقدمة الطلالية كغيرهم ويرجع ذلك لتغير الظروف والبيئة بين العصرين، كما تميز هذا العصر بتعدد الأساليب والشعراء واتخذ كل شاعر طابع خاص به يميزه عن غيره من الشعراء.

2/ **الهجاء:** في العصر العباسي تعددت مظاهر الهجاء، والتي كانت تتميز بالضحك والسخرية وأصبحت ميزة لدى العديد من الشعراء، فتأتي أحيانا من المزاح، وأحيانا أخرى تكون ناتجة عن رفض للواقع، ونقد لمظاهر الفساد، وها هنا ابن الرومي يهجو الناس بالعيوب الخُلقية كالجين والبخل وفي المقابل هجاءه بالعيوب الخلقية كالأحدب والقبح يقول فيه هجاء حسين بن منصور:

يقْتُرُ عسى على نفسه وليس بباقٍ ولا خالدِ

فلو يستطيع لتقشيره تنفس من منخر واحدٍ[2]

واحدٍ[2]

هجاه بالبخل الشديد ويتمنى لو يقوم ببسط يديه قليلا.

---

[1] عماري كريمة، بنية القصيدة في العصر العباسي وخصائص الفنية والجمالية، ص70-71-72.

[2] ابن رومي، أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1،(د ط)، 2002، ص412.

والهجاء نوعين: هجاء سياسي، وهجاء شخصي ولد امتاز بالسخرية الشديدة والايذاء المؤلم كما امتاز بأنه أصبح شعر مقطوعات قصيرة وليست قصائد مطولة كالتي يتطلبها المديح أو كما كان الهجاء قديما[1] .

أن حجم الهجاء في العصر العباسي الاول كبير وقد تنوعت موضوعاته واختلفت اتجاهاته وكان للنشاط الشعوبي في العصر العباسي دور كبير في بروز الهجاء كما نرى أيضا أن بعض الشعراء سلطوا الهجاء على أنفسهم وعلى الناس من حولهم أقارب كانوا، أو زوجات، أو بنات... ألخ أو علماء أو وزراء أو خلفاء[2].

لم يكن الغرض من شعر الهجاء إظهار السخط وإبراز صور القبح فحسب، بل كان من أهدافه الإصلاح والتقويم، ففي العصر العباسي كان الهجاء متجها لنقد بعض صور المجون واللهو والتحلل الخلقي والعادات والأخلاق الذميمة، واختلال المعايير الاجتماعية.

فشعر الهجاء الاجتماعي يصور المعاناة التي يعاني منها أفراد المجتمع وطوائفه كما يصور الانحراف في السلوك لبعض أفراد المجتمع، ومن خلاله يمكننا أن نتعرف على آلام وهموم المجتمع.

كما يمتاز بالصدق وهذا مالا يظهر بشكل واضح في بعض الأغراض الشعرية الأخرى[3].

---

[1] ينظر: حمود بن عبد الله السلامة، إبراهيم بن حسن الدريعي، أحمد بن سليمان المشعلي، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي، الفصل الدراسي الأول، ص19.

[2] ينظر: ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، ص29- 30.

[3] ينظر: ضيف الله سعد، شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1993-1994، ص24-25.

شهد العصر العباسي الأول شعر هجاء منبعث عن العصبيات القبلية خفت حدته في هذا العصر حتى كاد يتلاش، لكن هذا لا يعني أن الهجاء انطفأ لهيبة بل لقد تعالت نيرانه اذ ظل الشعراء يسارعون إليه كلما حجهم وزير أو والي أو قائد في عطائهم[1] .

3/ **الوصف:** يعد العصر العباسي عصر نضج وتطور وازدهار، فالشعر الذين هم وجدوا أنفسهم مضطرين الى اتصال بواقعهم ووصفه معالجة قضاياه مما دفعهم الى وصف الحواضر والعمران وذكر الحدائق ومجالس اللهو والمجون ووصف النقوش والزخرفة والتقنن في الملابس والأطعمة والافرشة... وغيرها.

فالشعراء العباسيين اهتموا بتصوير الجانب المادي ومن حضارتهم الجديدة، وتعددت الموضوعات الوصفية، فشملت جميع أحوال وحياة العباسيين ويقومون بوصف وسائل الثقافة في عصرهم وأدواتها فيصفون الخطوط والأقلام[2] .

" الشعراء فنانون مبدعون يرسمون بالكلمات ما يرون، ويصورون ما يشاهدون ويصفون ما يحسون به، ومن هنا كثر نتاجهم الشعري في غرض الوصف، فالشعر العربي زاخر بأوصاف كثيرة متنوعة من البيئة. وأقبل الشعراء العباسيون على الطبيعة الجميلة اقبالا كبيرا فلم يتركوا شيئا فيها إلا وصفوه سواء كان في الأرض أو في السماء من بساتين وأزهار وأشجار وقصور ومأكل ومشرب"[3] .

الوصف هو أول أبواب الشعر نشأة ولكنه يتغير لتغير المحسوسات وغير المحسوسات من عصر لعصر، كما نجد أيضا تأثير المجنون في أغلب فنون الشعر، له

---

[1] ينظر: شوقي ضيق، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، ص360.

[2] ينظر: حمود بن عبد الله، إبراهيم بن حسن الدريعي، أحمد بن سليمان المشعلي، الادب العربي للصف الثاني الثانوي، الفصل الدراسي الأول، ص22.

[3] ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، ص47-48.

تأثير في فن الوصف بحيث يمكننا أن نقول أنه وجد في شعر هذا القرن وصف ماجن يتضح في وصف بعض الشعراء لمتاعهم أو متاع النساء[1] .

ومنه يمكننا القول بأن الوصف كان من فنون الشعر التي تجددت دائرتها واتسعت في وصف الماديات والمعنويات، كما اتخذ الوصف ألوانا جديدة منها شمول النظرة والاستقصاء والميل تلى السخرية والفاكهة والنزوع الى المجون أحيانا بالضافة إلى وصف الطبيعة فنجد ما كان وصفا تقليديا، أصبح وصفا وجدانيا.

فتنوعت الاوصاف مع التعاون في الأسلوب والاصالة الشعرية التي نفهم بها صدق التجربة الشعورية، وحسن تنظيمها وانتمائها الى العصر" وهكذا ظهرت براعة العباسيين في الوصف وقدرتهم على التصوير وقد ساعدهم على الاجادة فيه وليسمو بخياله ومعانيه ما رددته مظاهر الحضارة وألوان الثقافة وكثيرة مشاهدتهم، مما يفتح أكمام الشاعرية، وينمي الإحساس بالجمال ويقوي ملكة التطوير، ولقد نضجت خواطرهم بكثير من الاوصاف التي تناولت كل ما وقعت عليه عيونهم"[2] .

4/ **الغزل:** الغزل من الفنون الشعرية الجميلة المحببة إلى النفس، بصورة أشواق المحبين، وظهر تيار فيه الغزل العفيف والغزل الماجن، وبقي هذان التياران يسيران جنبا إلى جنب مع الاختلاف في الكمية والنوعية.

"من أشهر شعراء الغزل العفيف: ابن ميادة أبوحية النميري ابن رهيمة ويعد "العباسى بن الأحنف" أبرز شعراء الغزل العفيف في العصر العباسي وقد قصر شعره على صاحبته فوز فشعره يمتاز بالعفة والود والصفاء والنقاء يتجاوب مع النفس الإنسانية"[3] .

---

[1] ينظر: محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1963، ص465-466.

[2] محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، ، 1992، ص177.

[3] ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، ص44.

أما اللون الثاني من الغزل فهو الحسي والمكشوف وكان شعراؤه أكثر من اللون الأول أي –الغزل العفيف والعذري–

وقد خرجوا من كل عرف وخلق وذوق سليم وانغمسوا في الملذات وراحوا يجوبون في دور اللهو والعبث والغناء ومن بين هؤلاء الشعراء الذي اتبعوا هذا اللون "**بن عمار الأسدي**" "**المؤمل بن أميل المحاربي**" " **بشار بن برد**" "**ابن خياط**" وغيرهم فلم يقف الشعراء في عزلهم عند المرأة بل تجاوزوها إلى العلمان والغلاميات (هن فتيات في زي غلمان) كلاهما بدعة خطيرة وانحراف مقرف [1].

" شعراء هذا الفن استخرجوا كثيرا من دفائن المعاني في غزلهم، فقد كان عقلهم خصب يقتدر على تشعيب المعاني وتحليلها واستنباط كثير من دقائقها، كما يصور عزلهم حسهم المترف الدقيق وشعورهم الرقيق المرهف" [2] .

د/ أنموذج في التجديد لابي نواس:

وكما ذكرنا سابقا أن الشعراء في العصر العباسي انقسموا إلى طائفتين الأولى: محافظة ومقدسة للشعر العربي القديم، والثانية ثائرة على الموزون الشعري القديم "الذين أحسوا ببعد الصلة بينهم وبين الشعر القديم فالأعراف القديمة لا تمت بصلة لهذا العصر فقد انتقال العرب الى حياة المدنية والتحضر، فلم يعد مسكنهم بالخيمة، وانما في عزف تزدان بالمناضد وتزركش بالستائر"[3] لهذا أرادو أن يعبروا عن حياتهم بعيدا عن أي قيد ومن هؤلاء الذين مثلوا تيار المجددين أبو تمام وأبو نواس هذا الأخير الذي ثار على كل ماهة قديم وبالأخص المقدمة الطلالية واستبدالها بالمقدمة الحضرية يقول:

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ الوْم إِغْرَاء وَدَاوِنِي بالتي كَانْت هي الدّاءُ

---

[1] ينظر: ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، ص45–46.

[2] شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص373.

[3] عبد المنعم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، ص 106.

صَفْرَاءُ لاَ تَنْزِلُ الأحْزانُ لَوْمَسّها حَجَرُ مَسَتهُ سَرّاءُ

ساحتها

قامَتْ بإبْريقَها والليل معْتِكرُ فلاحَ من وَجهها في البْيت لألأُ[1]

هنا نرى بأنه تخلى عن الأطلال واستبدلها، بالخمرية لأنه يتغنى بالخمر في معظم قصائده ويقول أيضا:

لاَ تَبْكِ ليلى ولا تطرب إلى هنْدِ وأشرب على الوَردِ من حمراء كالفَردِ

كأسًا إذا انْحدرت في خلق شاربها أجْدَتْهُ حُمْرتها في العْين والخدِ

فالحَمرُ بقوته والكأْسَ لُؤْلُؤهُ مِنْ كَفِ جارية مَمْشوقَة القدِ[2]

هنا أبو نواس يدعو إلى التخلي عن الأطلال لأن الحياة تستمر وتتغير أي لا فائدة من البكاء من الأطلال ويمكن القول عن الشعر في العصر العباسي أنه تخلي عن المقدمة الطلالية، ووضع مقدمات في وصف الطبيعة والمدن والقصور كما استحدث الشعراء أغراض أخرى كالشعر التعليمي والحكمة، والأغراض التي بقيت مع شيء من التطور كالمدح والوصف والغزل كما ابتعدوا عن القصائد المطولة واستبدلوها بمقطوعات قصيرة ربطت فيما بعد بالموسيقى.

---

[1] أبو نواس، الديوان، تح سليم خليل قهوجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2003م، ص31-32.

[2] المصدر نفسه، ص267.

الفصل الثاني: بنية القصيدة في شعر أبي تمام-نماذج مختارة-

1/ مظاهر التجديد في منهج (الشكل) القصيدة عند أبي تمام

1-1-التجديد في المقدمة

1-2-التجديد في المعاني والأفكار

1-3-الابتعاد عن القصائد المطولة

2/ مظاهر التجديد في الأغراض الشعرية عند أبي تمام

2-1-المدح

2-2-الغزل

2-3-الوصف

2-4-الهجاء

'بنية القصيدة في شعر أبي تمام -نماذج مختارة-

1/ مظاهر التجديد في منهج (الشكل) القصيدة عند أبي تمام:

1-1- التجديد في المقدمة: ان المتأمل في الديوان أبي تمام تجده يحتوي على جملة من الأغراض الشعرية التي ملأها بألوان من المقدمات ولا عجب في ذلك فأبو تمام واحد من ألمع شعراء العصر العباسي خطي بمكانة شعرية رائعة في عصره وما تلاه من عصور، خرج أبو تمام في شعره عن منهج الشعراء القدامى حيث المقدمة والتي كانت في القديم تقتصر أما على الغزل أو البكاء على الأطلال.

أ/ المقدمة المدحية:

أبو تمام [*] خرج عن هذه القاعدة وكان يستهل مقدمة قصائده بغرض المدح والدليل على ذلك قوله في مدحه للمعتصم:

الحقُ أبلجُ والسيوفُ عوار وخذارِ من أسدِ العرين حذار

ملك غدا جار الخلافة منكم والله قد أوصى بحقط الجار[1]

هنا يبين لنا مدى دهاء وشجاعة المعتصم في الحرب وبين لنا بأنه يجب على المحاربين أن يستعدوا للحرب من أجل الفوز وذلك بالحق والعدالة والأمن وهذا كله موجد في يد أسد العرين ألا هو ممدوحه، وبينه من جهة أخرى أنه لا مجال للتمرد عليه لأنه خسر حياته لامحالة.

وقال أيضا وهو يمدح المعتصم إبان فتحه مدينة للعمورية:

---

[*] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، شاعر عباسي، من أعظم شعرائهم ومن أشهر شعراء العرب ولد في قرية جاسم من أعمال دمشق سنة 188هـ-804م على احدى الروايات .

ميخائيل عوار، أبو تمام الطائي حياته وشعره، مطبعة الارشاد، بغداد، 1971، ص5.

[1] أبو تمام، الديوان، تح: محي الدين الخياط، نظارة المعارف العمومية الجليلة، بيروت، (د.ت)، (د.س)، ص151.

السّيفُ أصدقُ إنباء من الكتب في حدّهِ الحدُّ بين الجدّ واللعب
بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والرّيب
فتحُ الفتوح تعالت أن يحيط به نظم من الشجرة أو نشر من
يا يوم وقعة عمورية انصرقت الخطب

كما يتضح لنا من هذه الأبيات مدى إيداع الشاعر في توظيف عرض المدح فاستهل به قصيدته للثناء على المعتصم وتشجيعه في الحرب. كما يبين لنا ما مدى ثقة المعتصم بجنوده لأنهم يتميزون بالقوة والتحمل والصبر بالإضافة إلى حدة سيوفهم التي لا ترحم من يقف في طريقها (الفئة المتمردة).

ب/ المقدمة الغزلية: في ديوان أبي تمام مقطوعات غزلية فترق فيها الألفاظ وتعذب الأوزان وتتجلى نفس حساسية، عميقة الشعور، وقد تضمنت تلك المقطوعات تصاوير رائعة لإضهار عوارض المحبب ففي ديوان أبي تمام باب في الغزل منفرد يتألف من مقطوعات صغيرة فلما تتجاوز الواحدة منها بضعة أبيات، كأنها ومضات إنسانية عابرة[2] .

فيقول أبو تمام:

أحسن بأيام العقيق وأطيب والعيش في أظلهن المعجب
ومصيفهن المستظل بظله سرب المها وربيعهن الصيب [3]

بدأ أبو تمام مقدمته الغزلية بالحديث عن النساء والتغزل بهن، فقد أراد أن يعطي لنا صورة حية تمثل لنا ما مدى جمال هؤلاء النسوة فالغزل المنفرد عند أبي تمام جاء في مقطوعات ذلك لأن القصيدة الطويلة يسيطر عليها غالبا المدح والرثاء بينما تشيع

---

[1] أبو تمام، الديوان، تح: محي الدين الخياط، نظارة المعارف العمومية الجليلة، بيروت، (د.ت)، (د.س)، ص7- 8.

[2] ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية، ط2، (د.س)، ص494-494.

[3] أبو تمام، الديوان، ص12.

المقطوعات في الغزل والهجاء والعقاب والمجون والزهد والحكم، كما، أن غزله المفرد لا يبلغ روعة ما يجليه منه في تلك المقدمات[1] .

"ففي هذه المقطوعات الصغيرة تكاد تمحى آثار التكلف والصناعة، فترق الألفاظ، وتعذب الأوزان أحيان، وتتجلى نفس حساسة، سريعة التأثر، عميقة الشعور، جذابة تنبض باللطف في المشاعر وارقها"[2] .

فأبو تمام يهتم بجمال المرأة وطهارتها، فهو لا يعطي اهتماما للغرائز الجسدية فمعظم قصائده الغزلية تتحدث عن جمال المرأة العربية ومشيتها، وكل ماله جمال يخصها، فمقدماته يمكن أن ندرجها من المقدمات الغزلية العربية الأصلية.

جـ/ مقدمات الشجاعة والفروسية:

هاته المقدمة برزت وظهرت نتيجة للحياة التي يعيشها المجتمع العباسي في تلك الفترة فحياتهم كانت مليئة بالمعارك والحروب التي تستلزم الشجاعة والفروسية فظهرت الفروسية في شعر أبي تمام، اذا " تتوهج في مقدمات قصائده قطع كثيرة تصور طموحه واعتداده بنفسه اعتداد له حد له، اعتداد النفوس الكبيرة التي تسعى الى الكمال واجدة لذاتها في هذا السعي مهما كلفها من جهد مُضنٍ ومهما لقيتمن خطوب وهو يعرض ذلك في ثنايا حديثه الى من شغن قلبه، مصورًا بُعد همته وجلده، وقوة احتماله للمحن حتى لكأنه يبذ كل سابق ولاحق فيما حاول من اكتساب المجد"[3] .

ومن مقدمات الشجاعة والفروسية لأبي تمام نذكر:

---

[1] ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي، ص288.

[2] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص494.

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربية في العصر العباسي، ص288-289.

يكفي وغاك فاتني لأقال ليست هوادي عزمتين بتوال
أنا ذو عرفت فان عرتك جهالة فأنا المقيم قيامة العذال
عطفت ملامتها على ابن ملمة كالسيف جأب الصبر شحنت الآل[1]

هنا أبو تمام برزت فروسيته واحرار على المجد، وحرصه على الحزم والعزم وعدم الابتعاد على ذلك، ومحاولته بأن لا يلهيه شيء في المعركة (كالنساء).

ويقول في موضوع آخر:

حذي عبرات عينيك عن زماعي وصوني ما اذلِت من القناع
اقلي قد أضاق بكاك ذرعي وما ضاقت بنازلة ذراعيي
آلفة النحيب كم افتراق ألم فكان داعية اجتماع
وليست فرحةُ الاوبات الاَّ الموقوف على ترح الوداع [2]

ففي مقدمات الشجاعة والفروسية لأبي تمام أنه يوجه كلامه الى الجنس الآخر وهو (المرأة) فالمرأة تقوم بلومه بأن يترك البكاء واللوم لأنه مشغول في أمر أهم ألا وهو الحرب والمعركة، فإن استمر البكاء والنحيب ستلهيه عن الحرب وبالتالي سيخسر.

قام أبو تمام بالتجديد في الشكل وبالتحديد في هيكل القصيدة حيث خرج عن عادة الشعراء القدماء من خلال إستهلال قصائدهم بالوقوف على الأطلال أو الغزل فنجده تخلى عن المنهج القديم وإستهل قصائده بالمدح أو الحكمة.

[1] أبو تمام، الديوان، ص346.

[2] المصدر نفسه، ص 193.

1-2-التجديد في المعاني والأفكار

تميز شعر أبو تمام بالتجديد في عديد من المواضع ومن بينها التجديد في المعاني والأفكار وقد كان ذلك واضحا في أشعاره.

"فامتاز أبو تمام بذكاءه، كلف بتقفي المعاني والنزول إلى أعماقها، وقد صادفت هذه النزعة فيه موافقة من حالة عصره العقلية وتشجيعا؛ فقد فُرغ من نقل طائفة حسنة من كتب الفلسفة والمنطق عن اليونانية فأقبل على استيعابها بشغف وأفاد منها ثقافة لم يكن الادباء العرب عهد بمثلها من قبل وقد ظهرت آثار تلك الثقافة في شعره، فكثرت المعاني الجديدة، والأدلة العقلية وأتمام المنطق في التفكير والتأليف، بل أصبح التوفر على المعاني من أميز صفات أبي تمام، فامتازت أفكاره بالابتكار وبعد مطارح النظر لأنها ثمرة تأملات عميقة أحاطت بالمعاني من جميع نواحيها وبلغت أقاصها"[1]

يقول في رثاء قحطبة[*]

فتى مات بين الطعن والظرب ميتة تقوم مقام النصر اذا فاته النصر
ومامات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه الفنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المرو الخلف الوعود
وكيف احتمالي للغيوث صيغة باسقائها قبرا وفي لحد البحر[2]

---

[1] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص499.

[*] ذكر البلاد ذري وابن حزم الأندلسي:

أنه قحطبه بن خالد معدان بن شمس بن أكلب بن سعد بن عمرو بن الصامت واسمه أيضا عمرو بن غنم مالك بن سعد بن نيهان بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد.

زياب خيار طاهر السوداني، آل قحطبة ودورهم العسكري والإداري في الدولة العباسية، مجلة أبحاث ميسان، العدد 18، 2013، ص1.

[2] أبو تمام، الديوان، ص369-370.

تبين لنا الأبيات تمام أنع شاعر فطن بالمعاني ومبتكر ليعضها، وسابق اليها يريد من خلالها تزويد شعره بالزخارف والمحسنات البديعية؛ من أجل زينة ألفاظه.

حفل شعره بالجناس والطباق وضروب الاستعارة والكتابة، كان أبو تمام شديد الواع بالطباق فأمعن في تقصده حتى غدا كأنه الميزة الأساسية لتفكيره وتصويره وتعبيره وقد أغرق كذلك في المجاز حتى غفل عن مراعات التناسب بين ذلك المجاز والحقيقة، فأبو تمام لم يستخدم الزخرف استخداما بسيط بل يعقده تعقيدا شديدا فبمزج ألوانه ببعضها البعض حتى يتراءى لنا خيال أبي تمام ليطلب بها صوره الحسية الملموسة[1] .

يقول:

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل وقلبك منها مدة الدهر آهل

تظل الطلول الدمع في كل موقف وتمثل بالصبر الدبار المواثل

دواوس لم يجف الربيع ربوعها ولأمر في أغفالها وهو غافل[2]

هنا يوجد الجناس: (ذاهل-آهل) و(تطل-الطلول) و(أغفالها-غافل) فمن خلال هذه التجنيسات أرد منها أبو تمام لفت انتباه القارئ وذلك من خلال جرسها الموسيقي وايقاعها الصوتي الصادر من تكرار الحروف.

"وربما كان هذا الحرص من أبي تمام على الزينة اللفظية خاصة الجناس أن يلفت الانتباه اليه ويشيد الأنظار إلى أسلوبه الجديد في الاستخدام"[3].

---

[1] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، 501-502.

[2] أبو تمام، الديوان، ص355.

[3] عبد الله بن حمد المحارب، أبو تمام بين ناقديه قديما وحديثا، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1992، 434.

أما بالنسبة للطباق: "فالطباق عند أبي تمام ليس مجرد تقابل في المعاني، بل هو طريقة في التعبير عن العلاقات التي تحكم الوجود، فالعالم مردود إلى قوامها التماثل والتشابه وأخرى قوامها التباين والاختلاف (...) فقد أوتي أبو تمام عقلية تتعقد الأشياء" [1]

يقول:

لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان باهل ولم تغرب على غرب
ماربع مية معمورا بطيف به غيلان بهى ربى من ربعها الحزب
ولا الخدود ان أدمين من خجل اشهى الى ناظري من خدمها الترب [2]

الطباق هنا بين (لم تطلع≠ لم تغرب) فحين وظف لتضاد الهدف منه الخروج عن كل ما هو مألوف.

أكد أبو تمام شاعريته وموهبته من خلال التجديد في المعاني والأفكار فلم بتقليد الشعراء الجاهليين وأضاف إلى شعره أفكار جديدة مستمدة من الفلسفة وتكيف المنطق فواكب التطور الذي عرفه العصر العباسي في مختلف الميادين، لهذا جعلته صاحب مذهب مستقل بذاته ومرتبط بحركة التجديد بعد مخالفته للأوائل.

1-3-الابتعاد عن القصائد المطولة:

عهد الشعراء العباسيون بالاعتماد على المقطوعات الشعرية القصيرة في قصائدهم فخرجوا عن نطاق ما سار عليه القدماء من الشعراء، ومن الأمثلة المسيرة إلى القصائد القصيرة عند أبي تمام نجد القصيدة التي نظمها والتي كانت عبارة عن مقطوعات قصيرة

[1] ميادة كامل إسير، شعرية أبي تمام، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (د.ط)، دمشق، 2011م، ص103-104.

[2] أبو تمام، لديوان، ص9.

فيقول: وهو يهجو عياش:

أيا من أعرض الله عن العالم من بعضه
ويا من بعضه يشـ هد بالبغض على بعضه
ويا أثقل خلق اللـ ه من ماش على أرضه
ومن عاف مليك المو ت واستقذر من قبضه[1]

هنا هاته الأبيات تبين لنا أن معظم قصائده تمتاز بالايجاز فالبرغم من أنها موجزة إلا أنها تمتاز بالألفاظ السهلة والواضحة يفهمها الخاص والعام.

ويقول في موضوع آخر:

ان كان غيرك الأثراء والنِعم فلن يغيرني عن محتدي العَدمْ
اذا أناخ علي الدهر كلكله قراه صبرا وعزما مني الكرم
وان علتني من أزماته ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظُلم
فكل هذا منحتُ الحادثات به أني أمروء ليس يرضى الضيم لي هِممُ[2]

فمن مظاهر التجديد التي اتبعها أبي تمام في شعره أيضا هو ابتعاده عن القصائد الطوال التي كان الشعراء الجاهليون يكتبونها فمثلا نجد المعلقات تتعدى مئات الأبيات كقصيدة الشنقرى الطويلة لامية العرب، وهناك نماذج كثيرة من تراثنا العربي القديم.

---

[1] أبو تمام، الديوان، ص498.

[2] أبو تمام، الديوان ، ص481.

لكن عندما تصل إلى العصر العباسي تبدأ هذه الظاهرة بالانحسار لعدة أسباب منها تغير نمط الحياة بين العصرين والانتقال من البادية إلى المدينة التي لا تحمل كثير من الكلام والثرثرة.

ويقول في ذلك وهو يعاتب أحمد بن أبي داواد:

اعلم وأنت المرءُ غير معلمُ وافهم حجلتُ فداك غير مفّهم

ان اصطناع المرء مالم توله مستكملا كالبرد ليس بمُعلم

والشكر مالم يستتر بصيغة كالخط تقرأه وليس بمعجم

وتفتنني في القول وإكثار وقد اسرجت في كرم الفعال فالجم [1]

فأبي تمام كغيره من الشراء المجددين ابتعد عن القصائد الطول وكانت قصائده لا تتعدى ثلاثين بيت، متجنبا فيها على الإطناب والتكرار ويوصل من خلاله غرضه الشعري الذي يمتاز بالإجاز والسهولة.

كما نجد أيضا أن هذه المقتطفات الشعرية القصيرة تحتوي على غرض واحد على عكس القصيدة الجاهلية التي تحتوي على العديد من الأغراض.

الأدبيات القصيرة فيها نوع من الموسيقى الجذابة التي تستميل القارئ وتسمح بانتشارها ويقول أيضا وهو يهجو مقران المباركي:

[1] أبو تمام، الديوان ، ص408.

أما والذي غشى المبارك خزية يغني على الأيام ركبُ بها ركبا
لقل ضل مقران يحك بعرضه قوافي شعر لوت تدبرها جوبا
اذا ما عصت من رامها أو سمالها اطاعت فتى غضبا يسوس حجا عذبا
رجا ان تنجيه خساسة قدره ولم يدر أن الليث يفترس الكلب
أمقران كم قرن لقيت بمشهد فكان به رفعا وكنت به نصبا
غليظ مجاري فكرة لو ضربته علي ما بدا لي منه لم يفهم الضربا[1]

وحين نحاول أن نقارب النص بالحياة التي يعيشها، فالزمن يمثل عنصرا مهما في توجيه الشعراء، وفرض نمط الكتابة على الكتاب، فقد بما تشكل الحياة البدوية بكل تفاصيلها البطيئة من الرحلة والديار المهجورة وتعب الرحلة حتى يصل إلى الممدوح، مساحة كبيرة تفرض على الشاعر أن يتجول ببطء في قصيدته.

أما القصيدة العباسية فعمد الشعراء العباسيون الى افتتاح مطولاتهم إما بالمقدمة الغزلية أو المقدمة الوصف أو مقدمة الشباب والشيب أو مقدمة وصف الطيف أو المقدمة الفروسية فنجد أن القصيدة العباسية حافظت بدورها على بعض المقدمات المورثة، غير أنهم حوروا فيما إستبقوه منها نجد فهم لكثير من عناصرها البدوية، كما استجدوا أنواعا جديدة من الفواتح استمدوها من بيئتهم المتحظرة وحياتهم المترفة. [2]

لكن سرعان ما أهملوا مقدمة وصف الظغن واهتموا بمقدمة الفروسية ومن بينهم " **أبو تمام**" فقد بعث الحياة في مقدمة الفروسية فوصف فيها نفسه وطموحه، فقد عمد شعراء العباسيون الى الابتداع مقدمات جديدة كان من أهمها " **المقدمة الخمرية**" التي تطور

[1] المصدر نفسه، ص487-488.

[2] ينظر: حسن عطوان مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول ص256-261-262.

الأخطل بها ودعا أبو نواس دعوة قوية للإكثار منها، بالإضافة أيضا إلى مقدمة وصف الطبيعة [1] .

فالبيت الشعري لم يعد وحدة منفصلة كما كان في الشعر القديم، أًبح كل بيت مرتبط بالآخر أي كل بيت يكمل غيره ويوضحه ويفك الابهام الذي فيه.

ففي النقد العربي القديم تناول " **ابن طياطيا**" في كتابه " **عيار الشعر**" موضوع الوحدة العضوية أحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يشق فيه أوله مع آخره ما تسبقه قائله، فإذا أقدم بيتا على بيت دخله الخلل كما يدخل الوسائل والخطب اذا انقض تأليفها، فإن الشعر اذا أسس تأسيس فصول الرسالة القائمة بأنقسها وكلمات الحكمة المستقلة بذاتها والامتثال السائدة الموسومة باختصار لم يحسن نظمه، بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معان وصواب تأليف، ويكون خروج الشاعر عن كل معاني بصفه على غيره من المعاني خروجا لطيفا على ما ترضاه في أول الكتاب، حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة افراغا كالإشعار. [2]

التي استشهدنا بها الجودة والحسن واستواء النظم لا تناقض في معانيها ولاهي في مبانيها ولا تكلف في نسجها تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلقا بها مفتقرا اليها[3]

ويقول أيضا: "ينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحه فيلائم بينما لتنتظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامه فضلا من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسي السامع المعنى

---

[1] المرجع نفسه، ص 256-261-262.

[2]ابن طياطيا، عيار الشعر تح: عباس عبد السشار، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1982، ص131.

[3] المرجع نفسه، ص131.

الذي يسوق القول إليه كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت فلا يباعد كلمة عن أختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يثنيها ويتفقد كل مصراع، هل يشاكل ما قبله؟ فربما اتفق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع آخر فلا ينتبه على ذلك الا من دق نظره ولطفه فهمه"[1].

ويفهم من هذا أن أبيات القصيدة مكملة بعضها البعض فهي كجسم الانسان لا يمكن أن نفصل عضو عن عضو آخر لأن لكل عضو عمل يقوم به، فإذا اختل بيت في القصيدة، فقدت جمالها.

كما إبتعد أبو تمام على القصائد المطولة مثل معلقات التي كانت ابياتها تتعدى 100 بيت فكانت قصائده قصيرة في بعض الأحيان لا تتجاوز 20 بيت.

2- مظاهر التجديد في الأغراض الشعرية عند أبي تمام

2-1-المدح:

وهو من الأغراض الشعرية المتجددة التي مسّها التطور في العصر العباسي، وقد ظل الشعراء يرتقون في أجواء المبالغة بدافع إرضاء الممدوحين والفوز بهداياهم فيقول أبو تمام في مدحه للمعتصم:

والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب

فتح تفح أبواب السماء له ويبرز الأرض في أثوابها القشب

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يقله وسطها صبح من اللهب[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص129.

[2] أبو تمام، الديوان، ص7-8.

هنا كانت لمقدمة المدحية هي صلب الموضوع، فقد استهلها بمدح المعتصم أثناء فتحه عمورية .

" فاستهلها بتفضيل القوة على العقل والسيف على الكتب والهزؤ بالمنجمين وما زعموا من أن المعتصم لا يفتحها فإذا هي تسقط أركانها ويتداعى بنيتها أمام جنوده" [1]

نجد بأنها مقدمة جديدة في البدء بالسيف والتنجيم لان المعتصم حذره المنجمين من فتحته عمورية لكنه لم يستمع إليهم وفي نظره النصر وفتحه لعمورية لا يكون إلا بالسيف ويقول أيضا:

تراه إلى الهيجاء أول راكب وتحت صبير الموت أول نازل
وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
فلما رآه الخرميون والقنا بوبل أعاليه مغيث الأسافل [2]

هنا أبو تمام يقوم بمدح المعتصم ويبرز لنا أهم خصاله، فيقول بأن المعتصم هو ملجأ لكل شخص محتاج اليه، وهذا يدل على شجاعته وعدم خوفه في الحروب فهو عبارة عن قدوة للآخرين في القتال، ويقوم بوصف جنود المعتصم بالعقبان الشجاعة والتي لا تخشى الموت وكأنهم الطيور الجامحة التي تنقض على فريستها دون رحمة.

ويقول أيضا:

فالأرض دار أفقرت مالم يكن من هاشم رب لتلك الدار
سور القرانِ الغُرُّ فيكم أنزلتَ ولكم تُصاغ محاسن الأشعار [3]

---

[1] شوقي ضيق، العصر العباسي الأول، ص284.

[2] أبو تمام، الديوان، ص248.

[3] أبو تمام، الديوان، ص155.

هاته الأبيات ختم بها أبو تمام قصيدته بمدح كلامه وشعره وهي من أروع ابداعاته التي سار عليها الشعراء الذين أتوا من بعده.

ويقول في مدحه لـ: عبد الملك الزيات:

ديمة سمحة القيادة سكوب مستغيث بها الترى المكروب

لوسعة بقعة الإعظام زعمى لسعى نجوها المكان الجديب

لذّا شؤ بوبها وطاب فلو تستـ طيع قامت فعانقتها القلوب

فهي دماء يجري وماءُ يليه وعزالي تنشأ وأخرى تذوب[1]

أبو تمام مزج بين وصف الطبيعة ومظاهرها بالمدح وذلك لخدمة غرضه، وهي تجربة شعرية جديدة، فقد استهل قصيدته بوصف السحب التي تروي الأرض المتعطشة وربط بين الممدوح والغيث وشبهها ببعضها في العطاء وإزالة الهموم التي تصيب الانسان.

نجد بأن أبو تمام وقف في معظم شعره على المدح، فلم يدع خليفة ولا أمير عاصره إلا رحل غليه ومدحه وتكسب منه واتصل منه، نجد بأن معظم مدائحه فخمة جليلة منها:

في الخلفاء كالمأمون والمعتصم ومنها في الأمراء والوزراء.[2]

غلب في شعر أبو تمام غرض المدح على حساب الأغراض الأخرى هذا يدل على أن أبو تمام كان متأثر بالوزراء والأمراء مما جعله يقوم بمدحهم.

يمتاز مدحه بأنه يحمل إلينا أخبار الحروب التي جرت بين المسلمين وأعدائهم وعلى الأخص بينهم وبين الروم، ويصف انتصارات العرب، ويقوم بذكر أسماء القواد والفرسان وأسماء الأماكن التي جرت فيها الحروب.[3]

ويقول في مدحه نوح بن عمر السكسكب من كندة:

---

[1] المصدر نفسه، ص57-58.

[2] ينظر: بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية حياتهم آثارهم نقد آثارهم، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1979، ص98.

[3] المرجع نفسه، ص98

بالسكسكب الماتعي تمتعت همم ثنت طرف الزمان كليلا
لو أن طول قناته يوم الوغى ميلُ إذا نظم الفوارس ميلا
كم وقعة لك في المكارم ضخمة غادرت فيها ما حويت قتيلا
ذاك الذي إن كان خلك لم تقل ياليتني لم اتخذه خليلا[1]

هنا في هاته الأبيات نلاحظ بأن أبو تمام يبالغ في مدحه لممدوحه بحيث يقوم بتوظيف ألفاظ تدل أنه يبالغ في مدحه له فيقول له بأنه على الرغم من شدة المعركة وصعوبتها إلا أنك تغادر منها منتصر لا قتيلا وهذا الغلو والمدح ناتج عن بيئة عصره التي انتشر فيها ذلك وكان ميزة من مميزاته.

"والمدح هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كزجاجة العقل والعفة، العدل، الشجاعة، إن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه وبتعداد محاسنه الخلقية".[2]

جعل القدماء من النقاد إجادة الشاعر في المديح سمة بارزة من سمات الفحولة وربما كان لهذا المفهوم النقدي أثر في شعراء العصر العباسي، فأقبلوا على نظمه لا رغبة في التكسب به فحسب، بل لأنه كان نظرهم من أهم الأغراض التي شهد لهم بالإجادة عند الأمراء والأدباء على سواء، ولعلهم أمعنوا إليه بدافع قومي حينا، وبدافع تربوي حينا آخر بدافع مادي في كثير من الأحيان.

أما الدافع القومي فتأثر به الشعراء العرب، ففيه أقبلوا على مدح الخلفاء والأمراء منبعثين من رغبة واضحة أو غامضة في إحياء ما ورثوا من تاريخ جاهلي يمجدون مآثره وقيمه، وإسلامي يكبرون عقيدته وشريعته ويخلعون هذه المآثر والقيم والعقيدة والشريعة على شخوص والممدوحين.[3]

أما الدافع التربوي ففحواه أن المديح يلخص مكارم الأخلاق ويجعل الممدوح أسوة حسنة، يتآسى بها الناشئة، لأنه إذا مدح بها تحولت المعاني النظرية إلى قدوة حية يعايشها

---

[1] أبو تمام، الديوان، ص 243 .245.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت، (د. ط)، (د. س)، ص25.

[3] ينظر: غازي طليمات، عرفان الأشقر، الشعر في العصر العباسي الأول، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات، ط1، 2018، ص59.

الناس، ثم يحاولون محاكاتها في السلوك والأخلاق وإلى جانب الدافعين القومي والتربوي قد يندفع المادح إلى النظم بدافع مادي خالص وهو الطمع في هبات الممدوح، والتكسب من خلال شعرهم.[1]

وضف أبو تمام غرض المدح بأسللوب جديد وسلك فيه طريقا يختلف عن ماكان يسلكه الجاهليين، فقد إستطاع ان يحول قصائده التي مدح فيها المعتصم واصفا شجاعته وبطولته فإستطاع أن يحولها إلى ملامح نابضة بالحياة.

2-2-الغزل

الغزل من الفنون الشعرية الرائجة والمحببة إلى النفس، يصور أشواق المحبين، وفيه تياران هما: الغزل **العفيف والغزل الماجن** وبقي هذان التياران في العصر العباسي يسيران جنبا إلى جنب مع الاختلاف في الكم والكيف، يقول:

ذكرتُكَ حتى كدتُ أَنساكَ للذي ... توقَّد من نيران ذكرك في قلبي

بلوتُكَ حتى مثل النأيُ بالهوى ... كأن لم يُمثل في صدودك بالقرب

وهل كان لي في القرب عندك راحةُ ... ووصلك مهم البين في الشرق والغرب

بلى كان لي في الصبر عنك معَّولُ ... ومندوحة لو لا فضولي في الحبُ[2]

عندما يتفكر حبيبته يزيد عذابه، فإن كان قريبا منها أو بعيدا لا يشكل أي فرق فهو لم يجد منها سوى الرفض وعدم القبول، وكان ملجأه الوحيد هو الصبر.

ويقول في غلام طغى جماله على قلبه:

---

[1] غازي طليمات، عرفان الأشقر، الشعر في العصر العباسي الأول، ص60.

[2] أبو تمام، الديوان، ص430.

لَوْ تَراهُ يا أَبا الحَسَنِ قمرًا أوفَى على الغُصنِ!
قمرًا أَلقتْ جواهِرُه في فُؤادِي جَوْهَرَ الحَزنِ
كلُ جُزْءٍ من محَاسِنهِ فيه أجزاءُ مِنَ الفَتَنِ
لِي في تَرْكِيبه بِدَعُ شَغلتْ قْلبي عنِ السُّنَنِ[1]

هنا أبو تمام لم يكتف بالتغزل بالنساء فقط بل تجاوز ذلك إلى الجنس الآخر ألا وهو (الغلمان) أخلاق أبو تمام مغايرة للغزل الماجن فهو لا يقل في هذا الغزل الماجن فهو لا يقل في هذا الغزل (غزل الغلمان) إلا القليل وذلك يبين ويظهر شعراء عصره مدى قدرته على النظم في جميع المواضيع.

ويقول في موضوع آخر:

نقل فؤَادك حيثُ شئت من الهوى ما الحبُ إلا للحبيب الأوّلِ
كم منزلٍ في الأرض يأْلفه الفتى وحنينه أبدًا الأوَّلِ منزل[2]

وكأنه يقول أن الحب والعشق لا يكون سوى للحبيب الأول وما يأتي بعده ليس بحب ويقول أيضا في بعده عن الحبيبة:

كما يتمادى ليلي الأطولُ كم يتبارى دمعى المسبلُ
يا طول هجرٍ ماله آخرُ منك لعتبٍ ماله أوْلُ
يا غفلا عني مالي أرى طرفك عن قتلي لا يغفلُ
أراك لا تنفكُّ ذافزعةٍ في النوم من كثرةِ ما تقتل[3]

---

[1] أبو تمام، الديوان ، ص464.

[2] المصدر نفسه، ص457.

[3] المصدر نفسه، ص458.

تغلبه دموعه أثناء حلول الليل الذي يكون طويل بالنية له، فهجرها له ليس له نهاية، ففي بعدها عنه، كل يوم يتألم ويموت.

لأبي تمام غزلا يصور عاطفته أصدق تصوير، وهو ما نجده واضحا في ديوان كمقتطفات صغيرة.

فهذه الأبيات إن هي إلا زفرات مشتعلة تتقد بها نفس الشاعر المستهام، فترى منه محبا شديد الغيرة على محبوبه، يتلظى غيظا إذا زاحمه فيه مزاحم ففي هذا النوع من الشعر ترق ألفاظه وتلطف معانيه.[1]

فيقول:

رأيت في النوم أن الصلح فسدا وأن مولاي بعد القرب قد بعدا

لم لم أمت أسفا لم لم أمت جزعا لم لم أمت سقما لم لم أمت كبدا

وقد كدت احلف لولا أن ذا سرف ان لا أذوق مناما بعدها أبدا

أصبحت من زفرات لا أقوم بها اشكو الرقاد إذا غيري بكى السهدا[2]

هذه الأبيات تبين لنا شدة تعلق العاشق بمعشوقته فمن شدة حبه لها أصبح النوم عدوه اللدود، فألفاظه كلها تدل على الحسرة والقلق والأرق والحزن والتعب الذي يشعر به من أجل حبيبته.

بالنسبة لغرض الغزل فكان عبارة عن مقطوعات يصور فيها الشاعر إما صد الحبيب أو هجرانه أو يصف فراقه ووداعه.

2-3-الوصف:

عرف عن شعراء العصر العباسي كثرة الوصف خاصة وصف المناظر الطبيعة، ويطلق على هذا النوع من الشعر شعر الطبيعة، أو وصف الطبيعة، ويقول في هذا المقام:

---

[1] بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسية حياتهم آثارهم نقد آثارهم، ص103.

[2] أبو تمام، الديوان، ص438.

يا صاحبيَّ تقصيا نظريكما ... تريا وجوه الأرض كيف تصوّر
تريا نهارًا مشمسا قد شابهُ ... زهرُ الرُبب فكا نما هو مقمرُ
دُنيا مَعَاشُ لِلوَرى حَتَى اذَا ... حَلَّ الربيعُ فإنَمَا هِي منظرُ
أَضْحَّتْ تصوع بُطوْنَها لظهورهَا ... نوار اتكادُ له القلوبُ تنّورُ [1]

نرى في هذه الأبيات الشعرية أن الشاعر يقوم بوصف فصل الربيع، ويقوم بتقديم لوحة فنية جميلة له فيمزج بين جمالها وعطائها حينا بين كرم الخليفة حينا آخر.

ويقول في موضوع آخر:

أصل كبرد العصب ينط الى الضحى ... عبق بريحان الرياض مطيب
وظلالهنَّ المشوقات بخردٍ ... بيض كواعب غامضاتُ الأكعب
وأغنّ من دُعِج الظباء مُربَبُ ... بُدلن منه أغنّ غّير مريب
الله ليلتنا وكانت ليلة ... ذخرت لنابين اللوى فالعليب[2]

في هاته الأبيات يتحدث أبو تمام عن عناصر الطبيعية كوصف الظباء بالإضافة إلى أنه يحكى لنا كيف كانت الأجواء في تلك الليلة من فصل الربيع، فقد شبه الحبيبة بالغزال الذي يرمز للجمال وكأنه هنا يمزج بين الغزل حيث يتغزل بحبيبته حينا وبين الوصف حين يقوم بوصفها بالغزال.

ويقول:

---

[1] أبو تمام، الديوان، ص157.

[2] المصدر نفسه ، ص12.

لَولاَ الذي غَرس الشِتاءُ بكَفِهِ لاقى المَصيفُ هِشائِمًا لا تُثمرُ
كم ليلةٍ آنسى البلاد بِنَفسهِ فيها ويومٍ وَبَلُهُ مثعنجر
مَطَرُ يَذُوبُ الصَحوُ منه وبعده صَحْو يكادُ من الغضارة يُمْطِرُ
غَيْثانِ فالأنواء غَيثُ ظاهرُ لك وَجْهُه والصّحوُ غَيثُ مُضْمَرُ[1]

هنا يصف لنا جمال الطبيعة التي ترتاح فيها النفوس، فيحكي عن الشتاء والصيف عن المطر والبحر...الخ وغيرها من عناصر الطبيعة، كما يوظف عنصر الزمن من خلال تحديده للفصول (كالشتاء)، ففي نظره الطبيعة هي الوسيلة التي تخفف عنه وتنسيه لأحزانه.

ففي وصف للطبيعة " يمتاز بدقة الملاحظة والتأمل الفكري والأكثر من المحسنات البديعية ومن الاعتماد على الصور والمعاني القديمة، ينعش كل ذلك انفعال نفسي شديد وخيال قوي مبدع"[2]

فباعتماد على الخيال في وصفه أضاف لشعره نوعا من الجمال فهو شاعر محب للطبيعة ولجمالها ويتمتع بكل تفاصيلها ومناظرها.

ويقول في موضوع آخر في الوصف:

أصبري أيتها النفس فإن الصبر أحجى
نهنهي الحزن فإن الحزن ان لم ينه لجا
طلعت شمس علينا من دنان تتوجى
لذة الطعم تمج المسك في الأقداح مجا[3]

هنا أبو تمام يدعو النفس (نفس الإنسان) بأن تتجلى بالصبر لأن الصبر هو مفتاح للفرج، حتى وإن طال هذا الهم الذي نحن بصدده إلا أن الفرج آتي لا محالة،وفي جانب آخر

---

[1] أبو تمام، الديوان ، ص 285.

[2] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص483.

[3] المرجع نفسه، ص415.

يقوم بوصف الشراب وكأن الإنسان كائن ضعيف بطبعه، يمكن أن تجتاحه لحظة ضعف تجعله يهرب إلى احتساء الشراب من أجل أن ينسى المشاكل والهموم التي هو فيها.

ويقول أيضا:

الروض ما بين مغبوق ومصطبح من ريق مكتفلات بالثرى دلح

دهم إذا ضحكت في روضة طفقت عيون نوارها تبكي من الفرح[1]

كما هو واضح فإن وصف أبي تمام مقتصر على بعض الأبيات الشعرية والأراجيز.

"تطرق أبو تمام في غرض الوصف إلى وصف الخيل والإبل والنساء والغلمان، والشيب واحتضار الميت، والطبيعة، والشراب فأفاض في ذكرها جميعا ولكن وصفه يبدو عليه أحيانا شي من الجمود والانقباض، فما تدفعك صوره إلى الانجذاب معها في الخيال الفسيح".[2]

يدل ذلك على أن الشاعر يغوص في عباب معقولة أكثر مما يطير في سموات مخيلته ويسرف على الغالب في استعمال الغريب وأوجه البديع، حتى تجف صورة وتجفو، وتفقد كل حركة وحياة.[3]

والمقصود به أن أبو تمام يقوم بتوظيف البديع والصور البيانية بكثرة لدرجة أن شعره يفقد حركته وحياته.

"فالوصف هو شرح حال الشيء وهيئته على ما هو عليه في الواقع لإحضاره في ذهن السامع كأنه يراه أو يسمع به".[4]

ويقول:

---

[1] أبو تمام، الديوان، ص416.

[2] بطرس البستاني، أدباء العرب في الأعصر العباسية حياتهم آثارهم نقد آثارهم، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1979، ص98.

[3] المرجع نفسه، ص102

[4] أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت، (د.ط)، (د. س)، ص26.

سحاب إذا ألقت على خلقه الصبا يدا قالت الدنيا أنى قاتل المحل
إذا ما ارتدى بالبرق لم يزل الندى له تبعا أو يرتدى الروض بالبقل
إذا انتشرت أعلامه حوله انطوت بطون الشرى منه وشيكا على حمل[1]

هنا عبر أبو تمام عن السحب التي يتلألأ البرق في أطرافها بالرايات المطرزة التي تخفق بالريح أما مسك الطل فهو رائحة الروض العطرية التي تكون بعد الطل وأما كافور الندى فهو الرشاش الذي يكون على أوراق الروض كالكافور.[2]

كما كان يبالغ في مدحه كان يبالغ في وصفه فقد كان واصفا ماهرا فكان يربط بين وصف الطبيعة وممدوحه.

2-4-الهجاء

" لم يكن أبو تمام شاعرا هجاء انما كان يلجأ الى الهجاء في أحوال طارئة بين الحين والحين دفاعا عن نفسه وشعره، وحرصا أن يظل شاعر العظماء الأثير، وهجاؤها يتنوع بتنوع الأحوال التي كانت تدعوه اليه والأشخاص الذين يخصهم به"[3]

تعد قصيدة بن أبي عاصم خير نموذج متكامل في الهجاء يقول:

الدار ناطقة وليست تنطق يد ثورها أن الجديد سيخلق
دمن تجمعت النوى في ربعها وتفرقت فيها السحاب الفرق
فترقرقت عيني مآقيها إلى أن خلت مهجتي التي تترقق
حكمت لا نفسها الليالي أنها أبدا تفرقنا ولا تتفرق [4]

---

[1] أبو تمام، الديوان، ص420.

[2] محمد عبد المنغم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل بيروت، ط1، 1992، ص135.

[3] حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص492.

[4] أبو تمام، الديوان، ص499.

هذه المقدمة يعتبر رمزا استعان به أبو تمام للصبر لما أصابه من حرمان وغراء لأن الناس لم يكف عن سوء طباعهم.

وبعد هاته المقدمة يمضي أبو تمام في هجاء عتبة ويصفه بالجبن فيقول:

يا عتبة ابن أبي عصيم دعوة شنعاء تصدم مستمعيك فتصعق
أخرست اذا عينتني حتى اذ ما غبت عن بصري ظللت تشدق
وكذا اللئيم يقول ان تأتِ النوى بعدوه ويحول ساعة يصدق
عبر رأي أسد العرين فهاله حتى اذا ولى تولى ينهق
أو مثل راعي السوء أتلق ظأنه ليلا وأصبح فوق نشز ينعق [1]

هنا يقوم أبو تمام بالتهكم والسخرية والتقليل من شأن الشخص الذي يقوم بهجائه فقد شببه براعي السواء الذي ينام أثناء رعي ماشيته.

ويقول أيضا:

وقصائدا سترى إليك كأنها أحلام رعب أو خطوب طرف
من منهضاتك مقعداتك خائفا مسوهلا حتى كأنك تطلق
من شاعر وقف الكلام ببابه واكتن في كتفي ذراه المنطقُ
قد ثقفت منه الشآم ومهلت منه الحجاز ورفقته المشرق[2]

هذه القصيدة ختماها الشاعر أبو تمام بالافتخار بنفسه وبقبيلته، مبينا مدى جودة شعره ووصفه وحسن وجمال قصائده، فبتوظيفه الفخر لنفسه وكأنه يعايب الأشخاص الذين قاما بهجائهم وكأنه يقول لهم أنه أحسن منهم ويسخر منهم لهذا بين فخره بنفسه.

[1] أبو تمام، الديوان ، ص499-500.

[2] المصدر نفسه،ص500.

فالهجاء قد عدل فيه الشاعر عن المهاجاة بالاحساب والأنساب الى الهجاء الفردي والخصال الخلقية والخُلقية، فركزوا على رسم صورة ساخرة وقصيرة للمهجو وقد أعانتهم على هذه ثقافتهم العصرية.

ويمكننا القول بأن الأغراض الشعرية تطورت في العصر العباسي حاملة معها أثر تركته العصور السابقة في مجال الأدب، فالأغراض الشعرية لم تبقى كما كانت بحيث طورها شعراء العصر العباسي وجعلوا لكل منها زوايا مختلفة.

خاتمة

خاتمة:

بعد إنجازنا لهذه الدراسة فقد خلصنا في نهايتها لجملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

- إن العصر العباسي كان من أرقى العصور تطورا وأسماها.
- شهد هذا العصر ازدهارا في كثير من المجالات العلمية وخاصة الأدبية.
- ظهور الكثير من العلماء والمفكرين الذين اهتموا بهذا الإرث الحضاري، أعادوا صياغته وتدوينه بفضل تشجيع الخلفاء لهم.
- من الخصائص التي تميز بها الشعر في العصر العباسي على مستوى الشكل التخلي عن المقدمة الطللية ووضع مقدمات في وصف الطبيعة والمدن والقصور.
- ومن الخصائص التي تميز بها على مستوى المضمون استحداث أغراض شعرية كالمدح والهجاء والوصف والغزل.
- ابتعد الشعراء العباسيون عن القصائد المطولة واستبدلوها بمقطوعات شعرية قصيرة.
- كان المجتمع العباسي ينقسم إلى ثلاث طبقات الأغنياء والطبقة المتوسطة والطبقة الفقيرة، فقد كانت الطبقة الغنية هي الطبقة المسيطرة على الجانب الأدبي في تلك الفترة.
- الجانب السياسي في الدولة العباسية كان من أهم الجوانب التي أثرت في المجتمع والسبب راجع إلى التحولات التي شهدها نظام الحكم في تلك الفترة.
- اهتم المجتمع العباسي بالحياة الأدبية وكل ما يدور حولها وكان سبب هذا الاهتمام هو حاجة الأمم التي دخلت في الإسلام إلى تعلم لغة القرآن والإطلاع على الثقافة العربية.
- من بين الشعراء الذين دعوا إلى التجديد في العصر العباسي نذكر "بشار بن برد"، "أبي تمام"، "أبي نواس".

خاتمة:

- حددوا في بنية القصيدة العربية العباسية من ناحية المقدمة فقد خرج أبو تمام في شعره عن الشعراء القدامى فكانت المقدمة في القديم تقتصر على البكاء على الأطلال أو الغزل أما أبو تمام فقد وظف المقدمة المدحية، ومقدمة الشجاعة والفروسية.
- كما ابتعد أيضا عن القصائد المطولة وعمد إلى المقطوعات الشعرية القصيرة.
- تميز شعره بتداعي المعاني وتزاحم الصور وهذا التجديد يعود إلى التطور الاجتماعي والفكري الذي أدى إلى ثراء العقل.
- أما بالنسبة للتجديد في الأغراض الشعرية فقد تطور غرض المدح، الهجاء، والوصف، الغزل.
- فغرض المدح من بين الأغراض التي مسها التطور فقام الشعراء يرتقون في أجواء المبالغة بدافع إرضاء الممدوحين والفوز بهداياهم.
- الغزل هو فن من الفنون الشعرية التي يصور فيها الشاعر أشواق المحبين، فأبو تمام محمد إلى غرض الغزل لكنه لم يتطرق إلى تيار الغزل الماجن.
- كان شعر أبو تمام مليء بالوصف فأبو تمام ولج إلى وصف الطبيعة ويقوم بتصويرها في أحلى حلة.
- وكخلاصة يمكننا القول إن الأدب في العصر العباسي شهد صراعا بين المحافظة على تقاليد الماضي ومحاولة التجديد للتناغم مع مستجدات العصر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) أبو تمام، الديوان، تح: محي الدين الخياط، نظارة المعارف، العمومية الجليلة، بيروت، (د ت)، (د س).

المراجع:

1) أحلام الزعيم، قراءات في الأدب العباسي، مطبعة الاتحاد، سوريا، (د ط)، 1991.
2) أحمد الهاشمي، جواهر الأدب أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت، (د ط)، (د س).
3) أنيس المقدسي، أمراء الشعراء العربي في العصر العباسي، دراسة تحليلية الأدب ثمانية من أشهر شعراء العرب والجو الذي نشأ وافية، 1949، ط 3.
4) بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسية حياتهم آثارهم نقد آثارهم، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979.
5) جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د ط)، 1983.
6) حسين عطوان، مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1982.
7) حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية، (د ب)، (د س)، ط 10.
8) الربعي بن سلامة، تطور البناء الفني في القصيدة العربية دار الهدى، الجزائر، (د ط)، 2006.
9) الرومي، أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 2002.
10) زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، سلسلة مشكلات فلسفية، مكتبة مصر، القاهرة، (د ت)، (د ط).
11) شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، مقتطفات من الحياة الأدبية الاجتماعية، دار المعارف، ط 10، (د ت).
12) شوقي ضيف، في تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف بمصر، (د س)، (د ب)، ط 2.
13) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار المعارف الجديدة، بيروت،ط3، 1985.
14) الطغان الصبيحي، بنية النص الكبرى، مجلة عالم الفكر، عدد 2، (د ط)، 1994.
15) طه حسين، تقليد وتجديد، مؤسسة هنداوي سي آي سي، (د ط)، (د ب)، 2017.
16) عثمان مواخي، الخصومة بين القدماء والمحدثين، في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط 4، 2000.
17) عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د س).

18) علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 2003 م.
19) غازي طليمات، عرفان الأشقر، الشعر في العصر العباسي الأول، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، الإمارات، ط 1، 2018.
20) إبن قتيبة، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ،1998.
21) عبد الله بن حمد المحارب، أبو تمام بين ناقديه قديما وحديثا، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1992.
22) مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2، 1984.
23) محمد حسين الأعرجي، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي، عصمت للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).
24) محمد صالح الصديق،الاجتهاد التجديد في الفكر الإسلامي،دار المطبوعات الإسلامية،(د ب)،(د ط)، 2009.
25) محمد عبد المنعم خفاجي، الآداب العربية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992.
26) مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري، دار المعارف، مصر، (د ط)،(د س).
27) ميادة كامل إسبر، شعرية أبي تمام، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د ط)، 2011.
28) ميخائيل عوار، أبو تمام حياته وشعره، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971.
29) ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، مديرية دار الكتب والنشر، الموصل، (د ط)، 1989.

المعاجم:

1)إبن جعفر، نقد الشعر، تح:محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت).
2)الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة الكويت، ط 2، 1987، ج 2، مادة (ب،ن،ى).
3)إبن طباطبا، عيار الشعر، تح: عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2005.
4)عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، (د ط)، 1969.
5) إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ب)، ط 3، 2004، ج 1، مادة (ب، ن، ى).
6)أبو نواس، الديوان، تح: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

مجلات:

1) زيادة خيار طاهر السوداني، آل قحطبة ودورهم العسكري والإداري في الدولة العباسية، مجلة أبحاث ميسان، العدد 18، 2013.

الرسائل الجامعية:

1)أحمد الطيب خوجلي عباس، الاتجاه التجديدي وأثره في نهضة الشعر في العصر العباسي الأول، دراسة تحليلية نقدية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة ام درمان الإسلامية، (د ب)، 2007.

2)حمود بن عبد الله السلامة وآخرون، الأدب العربي للصف الثاني الثانوي، الفصل الدراسي الأول، وزارة التربية والتعليم، السعودية، (د ط)، الرسائل الجامعية، 2007-2008.

3)عماري كريمة، بنية القصيدة في العصر العباسي وخصائص الفنية والجمالية، مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018.

4)عبد الله سعد، شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، اللغة العربية، أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1993-1994.

5)هينوب عائشة، تجليات الحداثة في الشعر العباسي أبو تمام أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017.

فهرس

الموضوعات

مقدمة .....أ-ج
مدخل:.....**05-17**
1/ مفهوم البنية (لغة، اصطلاحا).....06-08
2/ ملامح القصيدة العربية في العصر العباسي.....08
- الملامح الاجتماعية.....08-11
- الملامح السياسية.....11-13
- الملامح الأدبية.....13-17
الفصل الأول: تطور القصيدة العربية في العصر العباسي.....**18-36**
1-1-الاتجاه المحافظ.....19
أ/ تعريف التقليد (لغة، اصطلاحا).....19-21
ب/ دعاة التقليد.....19-21
1-2-الاتجاه المجدد.....21
أ/ تعريف التجديد (لغة، اصطلاحا).....21-22
ب/ دعاة التجديد.....22-23
1-3-التجديد في منهج القصيدة:.....23-25
- التجديد في المقدمة القصيدة.....23
- الابتعاد عن القصائد المطولة.....25
- التجديد في المعاني والأفكار.....25-26
- تغيير تركيب وبناء القصيدة.....26-27
- الثقافات الجديدة 27
التجديد في الاوزان والقوافي.....27-29
4/ التجديد في الأغراض الشعرية: 29
-المدح.....29-31
- الهجاء.....31-33

- الوصف.....33-34
- الغزل.....34-35
5-نموذج في التجديد لأبي نواس.....35-36
الفصل الثاني: بنية القصيدة في شعر أبي تمام -نماذج المختارة-.....37
1-مظاهر التجديد في منهج (الشكل) القصيدة عند أبي تمام.....38
1-1-التجديد في المقدمة.....38-41
1-2-التجديد في المعاني والأفكار 42-44
1-3-الابتعاد عن القصائد المطولة.....44-49
2- مظاهر التجديد في الأغراض الشعرية عن أبي تمام.....49
2-1-المدح.....49-53
2-2-الغزل.....53-55
2-3-الوصف.....55-59
2-4-الهجاء.....59-61
خاتمة.....62-64
قائمة المصادر والمراجع 65-69
فهرس الموضوعات 71-72

ملخص

ملخص

لقد كانت بداية التغيير على الشعر العربي في العصر العباسي ، وذلك بسبب إطلاع الشعراء على الثقافات الأجنبية التي وسعت مداركهم وزادت معلوماتهم، إلى جانب تطور الحياة الحضارية، فنجد أن الشعراء قد مالوا إلى الأساليب السهلة والمفهومة المنسوجة من واقع الحياة،وإبتعدوا عن الألفاظ الصعبة التي قل إستعمالها أو هجرت، فكان لزاما عليهم أن يجددوا في بنية الشعر وتراكيبه ليواكب بدوره التغيرات التي طرأت عليه وقد ظهر إتجاهان في هذا العصر : الإتجاه المحافظ والإتجاه المجدد

الكلمات المفتاحية :

العصر العباسي ، بنية القصيدة ، التجديد، التقليد.

Abstract :

If was the begining of the change in Arabic poetry in the A baside era, dueto the poets Knowledge of foreing cultures that expanded their perceptions and increased their Knowledge. Also the change was due to the development of civilized life. It is in crucial for then to renew the structure of poetry to keep pace with the changes that have occured in it there two trende wich have emerged in the era : the concuvative the normative trends.

Key words :

innovation, poems structure (from), poetry, tradition.